حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تصورات النخب المثقفة عن مجالات الإنتاج الثقافي
دراسة ميدانية بمدينة بني سويف

أحمد محمد عبدالغني *

قسم الاعلام

المستخلص

تعد الدراسات السوسيولوجية عن تصورات النخب المثقفة عن مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة وغير المكشوفة قليلة في مدينة بني سويف. من ثم خرجت فرضية البحث " تكشف تصورات النخبة المثقفة في مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة وغير المكشوفة عن ألاعيب صفوة القوة غير الديمقراطية، وتوجيها نحو إدارة حقبة جديدة من التنمية الاجتماعية ". واستعان البحث بعينة الحصة التي بلغت ٥٧١ مفردة،والاستبانة كأداة رئيسية. وقد أبرزت النتائج ثلاثة أنماط من التصورات في مجالات الإنتاج الثقافي : فقد خرجت التصورات الأولى الناعمة –غير الراديكالية- من المجالات المكشوفة ؛ لأنها ارتبطت بالعمل الحكومي، ونمط التضامن التقليدي، وقوانين العرض والطلب التى تجسدها تصورات نمط المثقف الدعائي، والمصالح الخاصة التي يجسدها نمط المثقف النفعي. ومن ناحية أخرى،كشفت النتائج عن تصورات هرمية اجتماعية، وراديكالية معتدلة تجسدت في المثقف الراديكالي المتحرر من الاحتياجات المادية،والمناقش لأساليب صفوة القوة بفعالية. ويكشف النمط الثاني -مجالات الإنتاج الثقافي غير المكشوفة-عن تصورات إلزامية، وأقل راديكالية في مجالي السياسة واللغة، وتصورات تحكمها الضرورة في مجالي النوع والتنمية. وخرجت التحليلات الإحصائية عن التعليم والعمر بالنمط الثالث الأكثر راديكالية، والذى ينبيىء بقوة عن توجيه وتعليم صفوة القوة المسئولية الاجتماعية المنظمة حتي يخرج المثقفون من الإحباط، ويتغير مفهوم صفوة القوة التقليدي. وتتفق هذه النتائج مع ميلز في أن وظيفة التصورات هي توجيه الأفكار نحو التنمية الاجتماعية أكثر من تطبيقها طالما بعدت عن العنف والقوة : الراديكالية.

الكلمات المفتاحية: تصورات النخبة المثقفة، مجالات الإنتاج الثقافي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

١. مقدمة البحث : (مشكلة الدراسة وأهدافها)

يصف التراث البحثي النخب المثقفة في حالة من الضعف في علاقتها بمجالات الإنتاج الثقافي. كما قدم التراث النظري أفكاراً عامة أو وصفاً لأنماط من الأداء استناداً للمنحنى المعرفي عند بورديو وجيدنز. وترجع حالة الضعف في نظري إلى الفكرة السائدة عن ولاء النخب المثقفة لصفوة القوة، وأن الواقع الثقافي مفروض بالقوة، وأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالحياة الفكرية نشرت قيماً منافية للثقافة. وتهدف هذه الدراسة إلى قراءة هذا الواقع للخروج بأنماط من التصورات الجديدة توجَّه الواقع الثقافى إلى حقبة جديدة من التنمية الاجتماعية ؛ أي إخراج المثقف من حالة الإحباط. ولكي أصل لهذا لا بد من إعادة قراءة هذا الواقع بتغييرات جذرية في مفاهيمه الاجتماعية،وتوسيع مفهوم صفوة القوة، ولا أقصد بها الأشخاص الذين يتخذون القرارات المصيرية نيابة عن البسطاء، بل الواقع الثقافي الرسمي المفروض بالقوة، والذي يعبر عن إحباطات النخب المثقفة المستبعدة من صناعة القرارات الكبيرة، ومن توجيه البسطاء نحو التغيير الحقيقى. يلي ذلك البحث في مفهوم ميلز عن التصورات السوسيولوجية أو المسئولية المنظمة من خلال قوة الخيالات السوسيولوجية التي يمثلها في البحث: التعليم والعمر لإنتاج جيل جديد يتجه صوب المسئولية على خلاف ما عليه الجيل الحالى. ولا يتم هذا التغير الراديكالي عند ميلز بالمواجهة الصريحة مع نظم القوة التي عذلت النخب المثقفة، وصدَّقت على تحولاتها، وحبست تصوراتها وقدرتها على التمييز بين المشكلات العامة والمشكلات الخاصة؛ لتتشكل ذوات ليبرالية تؤمن بالفردية، وتنسى دورها الاجتماعي والمعرفي. باختصار أحاول الاقتراب من هذا الواقع الثقافي المفروض بالقوة ؛ إذ لم تعد صفوة القوة هي من تقود التغيير؛ إنما ثمة نوع جديد من الجمهور والميديا انشغلوا بهموم الوطن، ومناهضة الإرهاب، والعمل لصالح المسئولية الاجتماعية بعيداً عن فكرة الولاء لصفوة القوة (Driessens,O.,٢٠١٣:٥٤٤).

يعنى ما سبق حضور إيجابي للنخب المثقفة،ولكي نستدل عليه لا بد علي طريقة ميلز من الكشف عن ألاعيب صفوة القوة وتوجيها نحو تغيير الظروف المحيطة بالواقع الثقافي خاصة الالتزام بقيم الصدق في وجه السلطة في أنشطة النخب المثقفة –مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة وغير المكشوفة-بحكم موضوعيتها المهنية، فهم أصحاب السلطة الفعلية، وقد خالف هذا دراسة "عبد الستار قاسم (٢٠٠٦)، وصاحب الربيعي (٢٠١٠) عن شعور المثقفين بالتدهور والتراجع والاختفاء، وكأنها سلالة قد انقرضت،وفقدت قدرتها على الكلام شيئا فشيئا مع السلطة، أو حق الاستماع لها. لقد خرجت تصورات النخب المثقفة في العالم الثالث من مرجعيات الحياة، والمستجدات مثل استبدال النخب المثقفة الوطنية بالخبراء الأجانب، والمثقفين الشعبيين بسبب قوة ورؤية دولة "الليفتان المعتدل" للمصالح القومية(Mkandawire,T.,٢٠٠٥:٣-٥). على جانب آخر، وفى العالم العربي، اختزلت السلطة تصورات النخب المثقفة فيما سماه ميلز "الفضاءات غير المستقلة للتفكير" مثل تكنولوجيا الاتصالات، والأنماط الاستهلاكية، وإعلام الترفية، لتتحول الثقافة إلى سلعة ربحية. وشهد الواقع الثقافي المصري مثل هذه الأمور لأن **التعليم** لم يعد منتجاً حيوياً لتخريج الأفراد الناقدين باستثناء القطاعات القريبة من مجالات حياتهم؛ لذا أطلقت الليبرالية علي النخب المثقفة لقب أصحاب المهن غير الإنتاجية(Carroll,D., ٢٠٠٨:١٣). ويرجع غياب تصورات النخب المثقفة المصرية إلى سببين أولهما: اللامبالاة أمام التحديات القومية الكبرى لانشغال الناس بالقضايا الجانبية غير الحضارية، وثانيهما: تدهور الثقافة التي تهتم بالجنس والغرائز الدنيا (حجازي، ٢٠٠٥: ٥٩).وعلى صعيد التفاعل اليومي، مال الناس إلى مثقفي القنوات الخاصة، والبرامج الرياضية، وبناء العضلات، وحرص المثقف الأكاديمي على بقاء البناء الهرمي التقليدي للثقافة، واختزلت السياسة في المصالح الخاصة. ومن ثم نصادف نخبا تصنع نفسها بنفسها، وليس لها أتباع كثر، ويؤسسون لأنفسهم قنوات اتصال مع الإعلام والمجتمع المدني(زايد،٢٠١٥ :٣٩).

وتتضح علاقة النخب المثقفة بمجالات الإنتاج الثقافي من مقالات ميلز النظرية في وجود نمطين من التصورات داخل وخارج محيط الواقع الثقافي المفروض بالقوة : الأول، تصورات النخب المثقفة الوظيفية والمهنية، وسماها ميلز الرؤية الرسمية للواقع الثقافى. وتنسجم هذه التصورات مع الدولة في كافة فضاءاتها، وتدافع بقوة عن القيم الفكرية السائدة، وأنشطة الدولة وممارساتها، وتبدو مرئية، وولاؤها مكشوف لصفوة القوة؛ إذ تعمل في ظروف ومجالات محدودة من الثقافة. ويطلق ميلز على النوع الثاني تصورات النخب المثقفة المستقلة نسبياً؛ لأنها تنبع من نخب مكانتها معروفة، ولو لم تقدم نفسها للناس. ورغم استقلالها النسبى فهى تتغذي على أواصرها الرسمية، وتهتم بالشأن الإنساني العام، وإن اختلفت شخصياتها قليلا عن جمهورها. وتأمل في التغيير عبر القطاع الطوعي، والخيارات الشعبية خاصة في الأزمات الداخلية مثل أزمة القيم، والاقتصاد، والفكر. وتملك وجهات نظر نقدية بحكم انتمائها إلى قطاعات من الطبقة الوسطى النشطة في تنمية العلاقات التعاونية مع الطبقات الدنيا، على قضايا مثل حماية الأطفال، واللامركزية،ونقد المحليات، والحفاظ على البيئة. وأكتفي بقراءتي لهذا الواقع، وتصبح القضية البحثية في فرضية مؤداها " تكشف تصورات النخبة المثقفة في مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة وغير المكشوفة عن ألاعيب صفوة القوة غير الديمقراطية، وتوجيها نحو إدارة حقبة جديدة من التنمية الاجتماعية " ؛ومن الفرضية تشكّلت أسئلة الدراسة، وهي : ما خصائص النخبة المثقفة؟ ومن أين خرجت؟ وما تصورات العينة عن مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة ؟ وما تصورات العينة عن مجالات الإنتاج الثقافي غير المكشوفة وتجسيدتها؟ وهل ثمة فروق إحصائية بين المتغيرات المستقلة للدراسة ومحاورها ؟ هذا مضمون الاستبانة ؛ لتكون هذه الدراسة الاستكشافية الأولى في هذا المجال.

-أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة فى تناولها موضوع يمس مباشرة قطاعًا مميزًا من المجتمع، مسئولا عن تكوين الأفكار وإنتاجها، ومسار التغيرات الاجتماعية للحياة الثقافية لأمر جديد بالدراسة. إن الدراسة محاولة علمية للكشف عن أنماط من التصورات توجهنا نحو آفاق راديكالية معتدلة من المسئولية الاجتماعية المنظمة غابت عن مجتمعنا، فتأخرت التنمية الاجتماعية طويلًا. وتمنح دراسة تصورات النخب المثقفة فرصة العودة إلى المجال العام بعد حبسها في أقفاص القنوات الخاصة، والثقافة أون لاين. كذلك إن محاولة معرفة المسؤول عن إنتاج الأفكار بمثابة تعبير عن عودة التميز والتفوق، وتجديد الأمل بإمكانية الحياة خارج الظروف الاقتصادية المتردية، ورأسمالية الإعلام. لذا تكتسب الدراسة أهمية خاصة، وذلك للأسباب الآتية :

-تمثل النخب المثقفة أكثر التشكيلات الاجتماعية تأثيراً في المجتمع.

- من خلال مسح التراث النظري والبحثى –على حد اطلاعى-لم أجد أية دراسة مماثلة للموضوع.

- قد تجرنا تصورات النخب المثقفة عن مجالات الإنتاج الثقافى المكشوفة وغير المكشوفة إلى النقاش عن باقي المجالات الأخرى غير المكشوفة مثل الاقتصاد والدين.

- إن وجود أنماط من تصورات النخب المثقفة بمثابة نقد للظروف الاجتماعية المحيطة بالحياة الفكرية، وتفسير لماذا النخب المثقفة –تحديداً في بني سويف- اليوم على هامش المسئولية الوطنية والمحلية؟

- توفير معلومات علمية مفيدة للقائمين على مجالات الإنتاج الثقافي، بضرورة إعادة النظر في العلاقة بين الثقافة والتعليم بشكل ينمَّى القدرات الفكرية الطبيعية لمواجهة التحديات القومية الكبرى.

-إن دراسة النخب المثقفة غالبًا يقتصر على المدن الكبري دون الأطراف؛ وبالتالي فالدراسة استكشافية، وأياً كانت النتائج فهي تدعو إلى مزيد من البحوث في ظل ظروف أكثر مثالية.

٢. مفاهيم البحث

(أ). المثقف والمفاهيم المتصلة به

يشير لفظ المثقف بوجه عام إلى الأكاديميين، والأمور غير النفعية أو الشأن العام، والأمور السياسية. ويخرج المثقفون من الشبكات غير الرسمية، وآراء البسطاء، والتنظيمات الرسمية والحكومية، وأبنية القوة (Kadushin,C.,٢٠٠٠٦:٣). ويشير اللفظ إلى خمسة أدوار للباحثين: التفاعل مع النظراء، والطلاب، والمتخصصين، والمواطنين " العملاء والمستهلكين"، والأبنية الخارجية(Cummings,D., ٢٠٠٧: ٢) . ويؤرخ ميلز للمفهوم بمقالة عن "أسباب الحرب العالمية الثالثة" وفى أثناء هجومه على المثقفين المسيسين. وثمة اتفاق عام بأن المثقف هو الشخص ذو المعرفة المتعمقة، والتخيل الواسع، وقول الصدق في وجه القوة فى القضايا الكبري. ويصعب تحديد المثقف لأنه البطل ذا الألف وجه، لا يتوقف عند حد ما. ويميزه فوكوه بمن يستخدم مهارته وذكاءه وموارده للقيام بالنضالات السياسية، وحصره فالري **Valery** في نخبة من الأدباء. واقترح كولنز **Collins** مفهوماً يتضمن: الثوريين، وأنصار السياسة، والعاملين داخل المكاتب الحكومية وخارجها. وذكره جاكوبي **Jacoby** بمن يحتلون مكانة في الأطر المؤسسية، وترقوا راديكالياً، بينما وصفه "بارت وإسحاق" بمن على قدر وافر من الاحترام، وتخطي الأدوار التقليدية من " ملوك الفلسفة" أو" مستشارين الملك"، إلى نقاد الملوك والجماهير عند ميلز Fatsis,L., (٢٠١٦:٦-٧).

ونقل ريتشارد بوسنر وراسل جاكوبي المفهوم إلى ساحة النقاش. عرض بوسنر عدة تعريفات للمثقف، ومع ذلك لم يعط لأي منها الأولوية، ورفض جاكوبي تعريفه لأنه يضم أي شخص يملك أفكارًا مسبّقة. افترض بوسنر أن المثقف " منّ يعبر عن رأيه العام التعليمي حول مسائل ما أو من ينشغل بشاغل سياسي أو أيديولوجي. والمثقف له معانٍ مختلفة، فهو :" الشخص المالك للموارد الفكرية في مخاطبة جمهور المتعلمين عن القضايا السياسية والأيديولوجية"، أو هو من يكتب للعامة (Posner, R.A., ٢٠٠٣:١٧٣:٢٣). واستثنى بوسنر الأكاديمين، وأهل التذوق الثقافي العالي، والعلميين المتخصصين ،والوظائف الحيوية كالساسة. وأرجع فشل جاكوبي إلى أنه لم يهتم بتعميم اللفظ على من يثمنون الأفكار، إنما اهتم بمن يشاركون في المناقشات المفتوحة والعلنية ليفرق بين المثقف العام والجمهور(Baert, P., & Misztal, B., ٢٠١٢:٩١). ولخص جولدفارب **Goldfarb** مفهوم المثقف بطريقة راديكالية في ظل الظروف الاجتماعية المتغيرة في الميديا والسياسة فالمثقفون :"غرباء يهتمون بملكاتهم النقدية، ومستقلون عن السلطة، ويناقشون باستنارة العامة عن القضايا المجتمعية الملحة "(Goldfarb,J.,٢٠١٢:١٤٤). وصنفت بعض الخطابات المثقفين ضمن من ينتجون بعقولهم المعرفة، ومن ينتجون بأيديهم السلع (Baert, P., & Shipman, A., ٢٠١٢:١٥٢). وخرج "كوليني" **Collini** بتصنيف ثلاثى للمثقف وهو: يشير المعنى السوسيولوجي إلى كل الفئات السوسيومهنية في المجتمعات الحديثة، ويركز المعنى الذاتي على الأفكار بغض النظر عن المهنة والدور، ويطلق المعنى الثقافي على المتعلمين ذوي الأنشطة غير النفعية (Kadushin,C.,٢٠٠٦: ٣). وبلور كيلنر **Kellner** نموذجا ثنائياً مستعاراً من ميلز مفاده أن : المثقف النقدى هو من ينتقد انتكاسة القيم مثل الصدق، والحقوق،وحكم القانون،والعدالة، والقيم الراقية، مثل الديمقراطية، والمساواة النوعية، والبيئة، ويندد بانتهاكات السلطة. والمثقف

الوظيفي هو المنتج لشرعية القيم لأنه موظف عند جماعات المصالح –Kellner,D.,١٩٩٧:١٦٩ (١٧٠).

وهناك بعض المفاهيم المتصلة بالمثقف مثل **النخبة أو الصفوة**، ولكن هناك خلط كبير بين النخبة والصفوة في كتابات الكثيرين،فالمفهومان مترادفان. ويمكن القول أن مفهوم الصفوة ذو طابع معياري، بينما مفهوم النخبة ذو طابع مادي، فمعيار النخبة هو الثروة والجاه والنفوذ،أما معيار الصفوة فهو الأخلاق والفضائل والشيم. وكذلك **المثقف والنخب**، فالمثقف هو ذلك الشخص الذي يملك من الإتقان والإبداع والإنماء المعرفي،مستخدماً هذه الملكة في إقناع الآخرين،ويقبلونه بقناعة تلقائية تؤثر علي أسلوب تفكيرهم بعيداً عن شغله لمنصب مؤسسي أو سطوة مالية (العمر،معن خليل،٢٠٠٩: ٣٥٨). إن جوهر فكرتي عن المثقف يكمن في انه المنتج للأفكار وليس بالضرورة من يطبقها، فالمهندس مثلا يطبق المبادئ العلمية لبناء الأبنية المادية، ويشبه السياسي في إيجاد الأنصار. وليس شرطا أن نعَّرف المثقف بالفكر العملي مثل الطبيب لأن العبرة بمخرجات المثقف: وهي تكوين الأفكار فقط.إن العمل الثقافي والفكري والفني والسياسي يبدأ وينتهي مع الأفكار دون أي تاثير ملموس على الآخرين. فلم يدر سميث أعمالاً تجارية، ولم يشرف ماركس على معسكرات العمل، وكلاهما مثقف(Sowell, T., ٢٠١٠:٣–٥) . ولما كان المثقفون لا يمثلون طبقة إنما يمثلون نخبًا، فإنهم أقلية من الأفراد يستطيعون التأثير على مناشط مؤسسات المجتمع الحديث مثل المؤسسة السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية والعسكرية. ويبقى الخلاف علي لفظ النخبة، فالنخبة بصيغة المفرد تشير إلي النخبة الحاكمة، أما بصيغة الجمع فإنها تعبر– ميلز- عن **وضع** الأشخاص أو مكانتهم في المراكز الرفيعة والعالية في مختلف النشاطات دون أي تمييز؛ لأن العبرة بالمراكز المكتسبة، والوظائف المشغولة. لهذا استخدم مصطلح النخب طوال الدراسة كتعبير عن المثقفين نتيجة ما يملكونه من سلطة الكلام أو الكتابة، وإنتاج السلع الرمزية مثل العقائد، والمعارف، والتصرف كصاحب حظوة وامتياز(حرب،٢٠٠٤ :٣٨). وبتعبير مختصر،لا تملك النخب المثقفة نمطاً واحداً من التأثير على أنشطة الحياة الاجتماعية.

وتعرف النخب المثقفة إجرائيا بأنها " مجموعة الأشخاص ذوو القدرات المميزة، وتشغل بحكم المنصب، والتخصص،والهوية، والموضعية المهنية فى كافة قطاعات الحياة، ما يوازي اتخاذ القرار عند صفوة القوة". ويعرف المثقف إجرائيًا بأنه :"الشخص الغريب في تصوراته، والذى يعمل برخصة مجتمعية، ويناقش أساليب صفوة القوة بفعالية، ويعارض الأساليب الخاطئة عند الجمهور ". وتعني التصورات إجرائياً "المسئولية المنظمة في الكشف عن أساليب صفوة القوة غير الديمقراطية،وتوجيهها نحو حقبة جديدة من الخيالات السوسيولوجية الإيجابية الديمقراطية "التنمية الاجتماعية ".

(ب). مجالات الإنتاج الثقافي:

تجسد مجالات الإنتاج الثقافى البيت الأول لإنتاج تصورات المثقفين السوسيوثقافية، وأماكنهم الشرعية، وفضاءهم الأيديولوجي. وحدد بورديو المجال بعالم المنتجين، وتدرك العلاقات بين فئة المثقفين داخله وخارجه عبر علاقات غير متكافئة بين مجموعتين**(١)** المجردون من الأهلية الثقافية :الناس العاديون،**(٢)** الذين يتمتعون بتلك الأهلية: المثقفون. ويشير المجال إلى الجماعة التي تنتمي إلى نفس النشاط الاجتماعي، ويقسم المجال الثقافي إلى أقطاب وهوامش (أحمد، أمل،٢٠١٣: ١٥٣). وهناك فرق بينهما في الإنتاج :" **في الماضي كان المثقف يجيب عن الاسئلة الفلسفية الكبرى، ومكانة الإنسان في الكون،ويشخص الأمراض الأخلاقية. ويسأل هل المدنية في تراجع؟ ولماذا؟ اليوم يهتم بالتفاصيل –مستقبل السياسة النقدية في الصين،والتغير المناخي، والأخلاقيات الجديدة. ويطرح موضوعات تافهة "**(Dahlgren, P., ٢٠١٢:٩٧). وارتبط إنتاج الثقافة بمكانة المثقفين في المجال العام، ثم تتطور إلى السياقات المهنية والشبكية على يد العمال المبدعين (Jacobs, R, & Townsley, E., ٢٠١٠:٦). وتنحصر العلاقة بين النخب المثقفة ومجالات الإنتاج الثقافي من خلال الصياغة البنائية في كل قطاع، فمثلا وجدها بورديو في مجال الكتابة

الرأسية بين " النخبة" و"الأطراف"، والكتابة الأفقية بين الأعمال الأدبية خشنة الملمس، والأعمال الأدبية خفيفة الملمس. وتحتاج هذه المجالات إلى حراس البوابة من المتخصصين، والموهوبين المنتقين بعناية عن الآخرين، ذوي الخيال والشجاعة المدنية،ويتحملون تكاليف عدم امتثاله لصفوة القوة، فتنتفي دلالة الفروق العمرية والنوعية والخصائص الديموجرافية الأخري. وتجسد مجالات الإنتاج الثقافي عند ميلز " منتجات النشاط الجمعي الثانوي" التي تفصل بين الالتزام والفعل، والتأمل والفعل النشط، وحرارة العاطفة، والحكم الجيد في المجال العام، وهى مشروع ديمقراطي ناجح في حقول المثقفين، ووسط للتفكير الإيجابي، وحل التوترات مما يعزز التفاؤل إزاء التغيير. وتظهر علاقة النخب المثقفة بمجالات الإنتاج الثقافي وفقا لمبدأي الضرورة والتشخيص،حيث تجبر المثقف في فترة التغيرات والتحولات الاجتماعية على ممارسة مهام رجل الاقتصاد، ورجل السياسة وغيره، ويشخص الصدمات الثقافية والمدنية (Fatsis,L.,٢٠١٦:٧). وهناك نوعان من مجالات الإنتاج الثقافي،الأول: المجالات المكشوفة أو المعترف بها اجتماعيا،وتعني إجرائيا" تصورات النخب المثقفة عن حيازة وصنع الأفكار وتجلياتها وفقا للأرضية الحالية". والثاني: مجالات الإنتاج الثقافي غير المكشوفة أو المسكوت عنها،وتعرف إجرائياً بأنها " وسط وسياقات ووسط ينشغل بها المثقف بالكشف عن أساليب الواقع الثقافي المفروض بالقوة غير الديمقراطي بتجسيدته، وتوجيه نحو منتجات ثقافية راديكالية معتدلة".

٣. الإطار النظري والمنهجي للدراسة

٣.١ إطلالة نظرية :

تفترض الدراسة السوسيولوجية عن علاقة النخب المثقفة بمجالات الإنتاج الثقافي تفسيرًا يتمحور في السؤال: لماذا ظهرت تصورات بعينها في حيز الوجود؟ وينطوي تحت هذا السؤال اتجاهان، الأول يركز على التصورات الداخلية المتعلقة بالوسط الذي يعمل فيه المثقفون (بورديو)، أو خارج هذا الوسط -المداخل الماركسية التقليدية التي تربط نمط الإنتاج في عصر المثقف بأفكار الجماعات المتنوعة؛ لأن تصورات النخب المثقفة تتأثر بالقوى الاجتماعية. والاتجاه الثانى يصر على عمدية التصورات وما تحتاجه، وهو إعادة بناء الواقع الثقافي المفروض بالقوة، ويتجه إلى حقبة جديدة من التنمية الاجتماعية تعارضه (Baertt, P., & Morgan,M.,٢٠١٧:٣). ويمثل ميلز الاتجاه الثاني النقدي لهذا الواقع، ويرجع هذا إلى تراجع دور المثقف الاجتماعي لقربه من الطبقة الحاكمة، وأصحاب الشركات، ووسائل الاتصال التي شكّلت آراء النخب المثقفة. بالطبع يضر هذا بالحرية، ويخفى الحقائق، ويزهق العدالة، وظهر هذا في مؤلفه "صفوة القوة" عام ١٩٥٦.

وقد فرق ميلز بين مفهوم النخب والمثقفين، فالنخب خصوم للمثقفين لاستعمالها القوة، فى حين يداوي المثقفون أخطاء السياسة، وما يهدد سلطة الفكر، ويوجه النضالات نحو مشكلات العصر. وحدد ميلز محكات عن تصورات النخب المثقفة لاستعادة المسئولية الاجتماعية المنظمة ضمن نقاشه عن **قوة متغيرات التعليم**؛ لأن المثقف المتعلم تعليماً عالياً يستغل وقته في الحديث والكتابة عن الحلول للمشكلات، وإن لم تكن تخصه "(Summers, H., ٢٠٠٨ :٢٥) .وجمعها في قوله:" **سياسة المثقف الصدق، وتفسير الواقع. وبقدر شعوره بهذه المهمة، فإن مبدأه هو معرفة أكبر قدر ممكن عن الصدق، وإيصاله إلى الناس، وبالطريقة المناسبة، أو يستنكر وينفي بشكل علني كل ما هو كذب مباشر أو غير مقصود من الأخطاء الرسمية المسكوت عنها أو الصريحة. فهو الضمير الأخلاقي لمجتمعه، ويعود دوما إلى قيمة الصدق "**.-٢٥٨ :٢٠١٤ ,.Oakes, G) (٢٥٩. إذاً وظيفة التصورات صرف المثقف عن تسييس الحقائق لأجل حقبة جديدة من التنمية الاجتماعية.

استفاد ميلز في مقالته **"ثقافة بلادنا** " من هذه التصورات في تحرير الناس من الثقافة الرأسمالية الاستهلاكية، وسلبية المثقفين في إيجاد الشعب المنظم، والثورة على الأجهزة الثقافية.

فالنخب المثقفة لا تنتمي لصفوة القوة تنظيمياً؛ لأنها لا تملك المال ولا المكانة ولا القوة، ولم تولد بالقوة. ومن ثم يحتاج إلى ما يربط النخب المثقفة بالجماهير، وهو الأجهزة الثقافية أو المثقف الأمريكي، الناقد لسلبية الجمهور، وخلط صفوة القوة بين سياسة الثقافة أو ثقافة السياسة. ولكي نفهم الفرق بينهما لا بد من معرفة نوع الجهاز الثقافي وزمنه، ومكانته، واتصالاته، وخدماته لصفوة القوة والدوائر الشعبية، ومن بداخلها أيضا. ومن ثم حدد نمطين من النخب المثقفة أو عمال الثقافة، النوع الأول: العامل الثقافي المسيس مهنيا، ومجهول المكانة، والموجه أيديولوجياً، وغير مهيأ للدور التاريخي، والنوع الثاني: العامل الثقافي القادر على تشكيل الواقع الثقافى بالقوة في كافة القطاعات مثل المؤسسات والمدارس والصحف.." (Geary, D., ٢٠٠٨:٧١٩).

وطبق هذا عملياً فى النقابات التجارية ليصيغ تعريفاً إمبريقياً للمثقف. وخرج بأربعة أنماط أو تصورات أولها: المثقف النشط الراديكالي، الذي يعمل ضد قيادة الأغلبية، ويتمتع بحلاوة الحديث، وثانيها: المثقف الاستشاري التابع غير المؤتمن، الذي تستغله الحكومات والشركات في إدارة معاركها مبكراً. وثالثها المثقف الحكومي الرسمي، الذي يبرر السياسات والقوانين الحكومية. وأخيرا المثقف الخيالي الحر المكترث بالنقابات التجارية، والمؤسسات الحكومية والأحزاب السياسية دون أن يكون موظفًا لديها. وهذه النخب المثقفة تتمتع بالنوايا الحسنة في خدمة العمل لا صناعة السياسة لنقص الخبرة، وقربها من المعارضة أو الحكومة، وعدم تحملها المسئولية (Summers, john H., ٢٠٠٨:٣٦-٣٨) وقدم ميلز ثلاثة تحذيرات للنخب المثقفة لكشف ألاعيب صفوة القوة وأساليبهم،وتوجيهها نحو حقبة جديدة من التنمية الاجتماعية. فجاء التحذير الأول من الأجهزة الثقافية العاملة مؤسسياً وعملياً مع صفوة القوة، فى إنتاج العمل الفني والثقافي والعلمي(Geary, D., ٢٠٠٨:٧١٩).

وأطلق ميلز عليها "الحصون الروحية" حيث يسعى كل جهاز إلى استخدام الأعمال الثقافية لشرعنة ثقافة الأقوياء (Sawchuk, K., ٢٠٠١:٤٢). وكان هدف ميلز الصحوة الراديكالية لإنهاء اللامبالاة عند الجماهير وعدم دعم النظام الاجتماعي القائم. إذن الأجهزة الثقافية قد تكون أداة في يد صفوة القوة، أو أداة في يد عمال الثقافة الثوريين(Geary, D., ٢٠٠٨:٧٢١). ويمكن للنخب المثقفة استغلال الأجهزة الثقافية بضم شرائح من قطاعات المجتمع دون الاقتصار على من يشغلون المناصب العسكرية والاقتصادية والسياسية، والمؤسسات الثقافية الموالية (Golutvina, G., ٢٠٠٨:١٠٣٥). ولهذا السبب دعا ميلز إلى إصدار مجلة خاصة تمزج بين الفضائح والسخرية ونزاهة التحليل، والفكاهة لا الانفعال، والضحك لا الدراما لتكون نيويورك مصدراً للنقد والإلهام، واختباراً للمفاهيم الأوربية ومدى ملاءمتها للمواقف الأمريكية، ومناقشة المجالات المسكوت عنها وتجسيداتها(Gattone, C.f., ٢٠٠٦:٧٨).

وتبلور التحذير الثاني من الخوف على الخيالات السوسيولوجية بعد تآكل المجال العام أخلاقيا بسبب سيطرة القيم الاستهلاكية؛ لذا لا بد من العودة إلى القيم الاجتماعية والأبنية الديمقراطية عبر بوابة الخيالات أو التصورات للنخب المثقفة بعد أن صارت الأبنية الحديثة: الأسرية والحزبية والتعليمية والثقافية، أبنية استهلاكية. ويرجع ميلز السبب إلى ذهنية الحكام العسكرية والاقتصادية والسياسية الضحلة ذات التصور والتذوق واللغة الرديئة، وزيادة الرشاوى والفساد والرقابة السرية(Ossewaarde,M., ٢٠٠٧:٨٠٢). ويعالج الخيال السوسيولوجي هذا بزيادة الصدق والنقد الاجتماعي بين الذات والمجتمع، والحيادية، وليس بسيطرة بيروقراطية أصحاب الياقات البيضاء على المجال العام الجماهيري، وتقييد حرية وذهنية النخب المثقفة بالسعي على الرزق من عوالم الحياة اليومية، ودوائر العمل.فلا عجب أن تهرب النخب المثقفة من مشاكل المجتمع، بينما تحرص صفوة القوة على تلبية احتياجات الناس(Kaplan, H. B., ٢٠١٠: ١٣٧).

وكان التحذير الثالث من صفوة القوة المتحكمة في مجالات الحياة المعرفية والثقافية، والمستبعدة للناس من المشاركة في القرارات الكبيرة بفضل مواثيق القوة (Davies, W.,٢٠١٧:٢٣٢). لذا اهتم بنمط المثقف المفكر الخادم للأجيال القادمة، والطموح والمسئول والبطولي والمولع بالتجديد، وتحدي الأفكار الرتيبة بالحجة العقلانية لأجل التنمية. وهذا المثقف المستنير يجمع بين الأهداف والغايات الكبرى للمجتمع، ومهمته: **(١)** تحديد واقع الظرف الإنساني وصياغة تعريفات عنه. **(٢)** مواجهة الحقائق الجديدة " المسؤولية السياسية. **(٣)** التحقيق في أخطاء دوائر الصفوة. **(٤)** استكشاف ما يحرر المجتمع. **(٥)** توفير معلومات كاملة عن القرارات المتخذة في السر. **(٦)** الكف عن خداع المثقف من دعاة الوطنية (Summers, john H., ٢: ٢٠٠٨).

ويرتقي هذا المثقف المستنير إلى الناقد الراديكالي في حالة ربط **التعليم** بالقضايا الاجتماعية مثل قيم الولاء، والعدالة، وجعل المعرفة ذات دلالة فى معالجة القضايا التي تمس الجمهور. وكان محقاً في نظرته للتعليم العالي **"كجهاز استخباراتي عام "** يهتم بالقضايا العامة والمشاكل الخاصة (Mills, C.W., ٢٠٠٠, ١٨١-١٨٦). والتعليم يخدم النخب المثقفة فى الهجوم على الدولة الاجتماعية، والذات الليبرالية العاجزة عن ربط القضايا الخاصة بالقضايا العامة (Gattone, C.f., ٢٠٠٦:٧٨).وأطلق ميلز استراتيجية راديكالية عن الخيال المبدع فيما يلي : أولاً: اصطفاف أطياف النخب المثقفة مع معلمي المدارس العامة لتقليل الإنفاق الحكومي العسكري. ثانيًا: تحديد أطراف القوة بعد أن تراجعت قيم الرحمة لصالح نموذج دولة العقاب التي جعلت من نظام المدارس والتعليم الجامعي سجوناً، فكل شيء ممنوع: المظاهرات والانتخابات وإبداء الرأي. ثالثًا: تقديم التعليم النقدي بجعل الشباب جزءا من الاستثمارات الاجتماعية (Geary, D., ٢٠٠٨:٧١١).

أستشعر من فكر ميلز أموراً تجعلني أتخذ منه إطارًا نظريا، ومن هذه الأمور: اهتمامه بتحول التصورات للنخب المثقفة إلى أخلاقيات المسئولية المنظمة عمليا حتى في ظل وجود التصورات الديمقراطية والسلطوية معًا، والنظر للنخب المثقفة كمراقبين سلميين دون صدام مع صفوة القوة. وأخيرا: كان منتجاً للمعرفة الاجتماعية، ونموذجاً للمثقف الشجاع دائم السؤال عما يتعين فعله (Aronowitz, S., ٢٠١٢:٢٠). وبتطبيق هذا على واقع مجتمعنا المصري، نلاحظ أن ميلز شخص أمراض النّخب المثقفة المصرية واحباطاتها إزاء مجالات الإنتاج الثقافي، ويرجع ذلك إلى قوة صوت العامة أو الجماهير عديمة الفائدة المنقادة إلى الأمور غير العقلانية على حساب القلة المثقفة الخادمة لقول الصدق والحرية، وعجز الأخيرة عن توجيه الأفكار لخروج الجماهير من السلبية إلى سطحية الاستهلاك "المثقف التقليدي". إن مهمة النخب المثقفة توجيه المعارف، وكشف ضحالة الواقع الثقافي المفروض بالقوة، الذى ربط الأهداف الاجتماعية بالمصالح الاقتصادية والعسكرية،وبناء منابر للنخب المثقفة تخدم على مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة، وتروج لها وفي الوقت نفسه تفرض الصمت على المجالات غير المكشوفة ليصير الجمهور بلا حول له ولا قوة، ويصغر دور النخب المثقفة، وتزداد سلبيتها، وتهرب من المسئولية الاجتماعية المنظمة.

يبقى الأمل في تصورات النخب المثقفة المدفوعة بمنظومة التعليم الراديكالية، والمنظومة الثقافية بميلاد جيل جديد يخلصنا من سيطرة طيش صفوة القوة على عقولنا من المتربعين على الوظائف، والنوادي الرياضية، ومجالس الإدارت العامة والخاصة، وممرات صنع القرار (Davis, A,٢٠١٧:٥٩٦).وتظهر قوة التعليم بالجمع بين التعليم النظري "واحة الخيال" والتعليم العملي "الحلول القاطعة" لإنتاج جيل جديد ناقد ينشغل بالتحديات القومية الكبرى بعيدًا عن اللاعقلانية في التفكير؛ مما يبشّر بحقبة جديدة من التنمية الاجتماعية. ولن يتأتّى هذا إلا بتخليص الطبقة الوسطى من النفعية والحياد والتبعية لماكينة صرف الدولة، وتنازلها عن مكانتها لتبقى في المستويات

الوسطى خاصة مع ظهور أصحاب رأس المال الثقافي المعقول الجدد بهالة إعلامية تعزز التصورات غير المسئولة. فهل ستخرج النخب المثقفة المصرية من خلف القوى المتحكمه فيها، وتعرف موضعيتها، وتتحمل تكاليف قول الصدق في مواجهة الواقع الثقافي المفروض بالقوة أم سينشط كل ما هو مضاد للثقافة علي حد تعبير ميلز في شوارع مصر؟!

٢.٣ الإجراءات المنهجية وأساليب التحليل

- **المنهج :** استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الاستكشافي لأنه محاولة لتقرير وتفسير الوضع الحالى لجماعة اجتماعية أو بيئة معينة، باستخدام أسلوب الوصف من حيث وصف الجوانب النظرية والميدانية وتفريغها وتحليلها، وأسلوب المسح؛ حيث تم اختيار العينة من الإطار المؤسسي، ممن تضطلع بمهام تتطلب مؤهلات وكفاءات علمية اكتسبتها بالتعليم أو الخبرة المهنية أو الاثنين معا.

- **أداة الدراسة ومتغيراتها:** اعتمد البحث على أداتين رئيستين ارتأى مواءمتهما لهدف الدراسة وطبيعة العينة، فالأداة الأولى هي الملاحظة المنظمة تبعاً لردود الأفعال المعبرة عن الحيرة في الحديث عن قضايا الثقافة،والأحداث الحالية، بينما الأداة الثانية هي **الاستبانة** التي صُمِّمت خصيصاً للدراسة، لأن العينة تمثل اتجاهات أو رؤى ذاتية أكثر منها جماعة اجتماعية. وتغطي الاستبانة البنود التالية: البند الأول: يحتوي على خصائص النخبة المثقفة في الوقت الحالي**(٢٤ أسئلة)**، والبند الثاني يضم بيانات عن مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة اجتماعياً وتجلياتها **(٤٢ أسئلة)**. ويشمل البند الثالث مجالات الإنتاج الثقافي غير المكشوفة وتجسيداتها **(٥١ سؤالا)**. وهكذا اشتملت الاستبانة على ١١٧ سؤالا. أما عن صدق الاستبانة فقد تم عرضها على محكمين في قسمي علم الاجتماع وعلم النفس، وتم التأكد من ثبات الاستمارة، والذى وصل وفقا لمعامل ألفا ٨١% وهو معامل مرتفع يفي بأغراض الدراسة.

- **العينة :** حدد ميلز ثلاثة أنماط من النخب الثقافية بحكم الموضعية Positional الذي حدد اختيار الفاعلين وفقا للموقع، والتي يجب أن تأخذ به السوسيولوجيا عند تحليل بناء ما فى المجتمع، وهي النخبة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على أساسها تنتج القوة والتصورات المجتمعية الهرمية. وهناك أربعة تقسيمات للنخبة المثقفة وهي بحكم الموضعية، والمنصب، والتخصص، والهوية. وميزة هذا التقسيم أنه يجمع ضمنيا لفظ المثقف، وإن لم تكن الثقافة مهنته "جرامشي"، وطريقة كرة الثلج في تحديد المواقع داخل دوائر المثقفين فلا يعرف المثقف إلا مثله تبعا للجدول الآتي:

جدول رقم (٣-١) توزيع العينة حسب المحكات النظرية وفقا للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

م	الشبكة	هوية تصورات النخب المثقفة				إجمالى	
		التصورات المهنية الوظيفية		التصورات المستقلة النسبية			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	النخب السياسية	١١٢	٣٣.٧	٩٢	٣٨.٥	٢٠٤	٣٥.٧
٢	النخب التربوية والدينية	١٠٠	٣٠.١	٥٨	٢٤.٣	١٥٨	٢٧.٧
٣	النخب المهنية الفنية	٦٧	٢٠.٢	٥٠	٢٠.٩	١١٧	٢٠.٥
٤	النخب الاقتصادية	٥٣	١٦	٣٩	١٦.٣	٩٢	١٦.١
	إجمالى	٣٣٢	٥٨	٢٣٩	٤٢	٥٧١	١٠٠

وبتطبيق المحكات الأربعة على اختيار العينة، تبين من الجدول السابق أن النخبة السياسية وفقا للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في قمة هرم القوة المجتمعية، وتحتل هذه النخبة المناصب السياسية القريبة من مراكز اتخاذ القرار، وتضم ثمان تخصصات من فئات :**(١)** أساتذة الجامعات والمراكز البحثية،**(٢)** أعضاء **البرلمان،(٣) المستشارون في وزارة العدل، (٤) وكلاء النيابة،(٥) رؤساء مجالس الادارة للشركات الكبري، (٦) مديرو الإدارات الحكومية،(٧) قادة**

الأحزاب السياسية، (٨) ضباط الجيش والشرطة المتقاعدون، وبلغت نسبتها في العينة ٣٥.٧ %. وتأتي النخبة التربوية والدينية في الموضعية الثانية،وتهتم بالمعاني والمعايير الأخلاقية والممارسات الطقوسية، وتضم التخصصات فئات من: **(٩) مدرسي المدارس الثانوية العامة، (١٠) أئمة المساجد وقساوسة الكنائس، وبلغت نسبتها ٢٧.٧ %.** وجاءت النخبة المهنية الفنية ثالثًا في الوضعية المهنية، وتضم شرائح من الطبقات الوسطى التي تسعى إلى تحقيق طموحاتها الفكرية والأيديولوجية، وبدت في خمسة تخصصات من فئات:**(١١) المهندسين،(١٢) الأطباء،(١٣) الصيادلة،(١٤) المحامين، (١٥) مديري التحرير وكبار الصحفين. وبلغت نسبتها ٢٧.٧ %.** وتحوي النخبة الرابعة النخبة الاقتصادية التي تهتم بتعظيم مصالحها الخاصة، وشملت ستة تخصصات من فئات :**(١٦) رؤساء مجالس الإدارة للشركات الاقتصادية الكبري ونوابهم، (١٧) رجال الأعمال، (١٨) مأموري الضرائب، (١٩) مديرو البنوك، (٢٠) المحاسبون القانونيون، (٢١) قادة الشركات الصغيرة والمتوسطة، وبلغت نسبتها ١٦.١%.** بقي المحك الرابع وهو "الهُوية"، لمعرفة هوية تصورات النخب المثقفة وعلاقتها بالمنتج الثقافي داخل محيط صفوة القوة أو خارجه: التصورات المهنية الوظيفية، والتصورات المستقلة النسبية. ولكي أصل إلى هذا قمت بطرح خمسة أسئلة هي: **(١) هل أنت مع سياسة الدولة نحو الخصخصة؟ (٢) هل أنت مع رفع الدولة يدها عن الشأن العام؟ (٣) هل أنت مع الدولة في إطلاق الحرية لرجال الأعمال؟ (٤) هل أنت مع الحكومة في إقامة عدالة التوزيع؟ (٥) هل تمارس أنشطة اجتماعية بعيدا عن منصبك؟** وبناء عليه، تحددت نسبة النخبة المثقفة المهنية الوظيفية القريبة من صفوة القوة **٥٨%**، بينما النخبة المثقفة المستقلة النسبية والقريبة من المجتمع **٤٢%**. وأفادني هذا التقسيم وفقا للإطار النظري في توسيع قاعدة النخبة المثقفة، واحتمالية الوصول إلى استدلالات إحصائية، وأن أسمي كل النخب "بحراس البوابة" لأنهم المنتخبون الذين ينتقون بعناية عن الآخرين. **كذلك** ساعدني فى اختيار عينة الدراسة وهي عينة الحصة، لما تتمتع به من الجمع بين الاختيار العمدي، والعشوائي لعدم وجود قوائم، والعينة الملائمة لأنها تستهدف أفراد بعينهم بناء على الخبرة والاستعداد، وعينة كرة الثلج من خلال الدوائر الداخلية للمثقفين (Kalof,L., ٢٠٠٨:٤٥-٤٦). في النهاية بلغت العينة٥٧١ مفردة.

- **خصائص العينة :** أعرض تفصيلا لخصائص العينة لأصل إلى أولى التصورات وفقا للإطار النظري:

-البيانات المعرفية والديموجرافية:

-شكل رقم (٣-١) يوضح الخصائص المعرفية والديموجرافية لعينة البحث

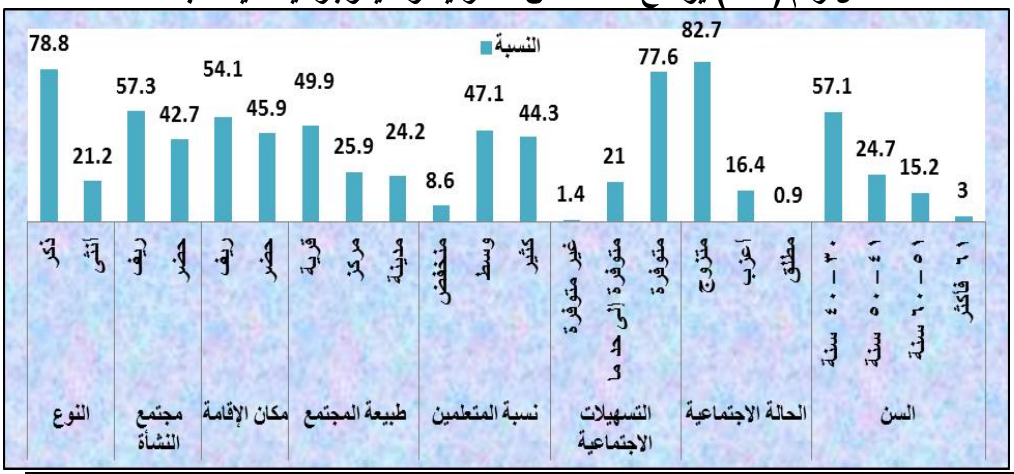

يوضح الشكل السابق التفوق النوعي للذكور، والريف على الحضر من حيث مكان الميلاد والإقامة. ويظهر رغبة العينة في الاستقرار في مكان التنشئة الاجتماعية لأجل الاندماج في الحياة الحضرية.

وترتفع نسبة المتعلمين تعليماً عالياً، مع وجود وفرة فى التسهيلات الاجتماعية من الكهرباء والمياه وغيرها. وتنتمي الغالبية إلى المتزوجين ممن يعيلون أسر تتكون من ثلاثة أفراد فأكثر. وتتراوحت الأعمار في الفئة ما بين **(٣٠-٤٠)** سنة، والتي تعكس قوة المشاركة والحضور للشباب، تلتها الفئة **(٤١-٥٠ سنة) التي** فى أوج عطائها وقوتها البدينة والعقلية، وكلها تعبر عن تجاوز النخب المثقفة الضرورة العمرية والاحتقار القائم على كبر السن.

-العوامل البنائية

شكل رقم (٣-٢) يوضح العوامل البنائية لعينة الدراسة

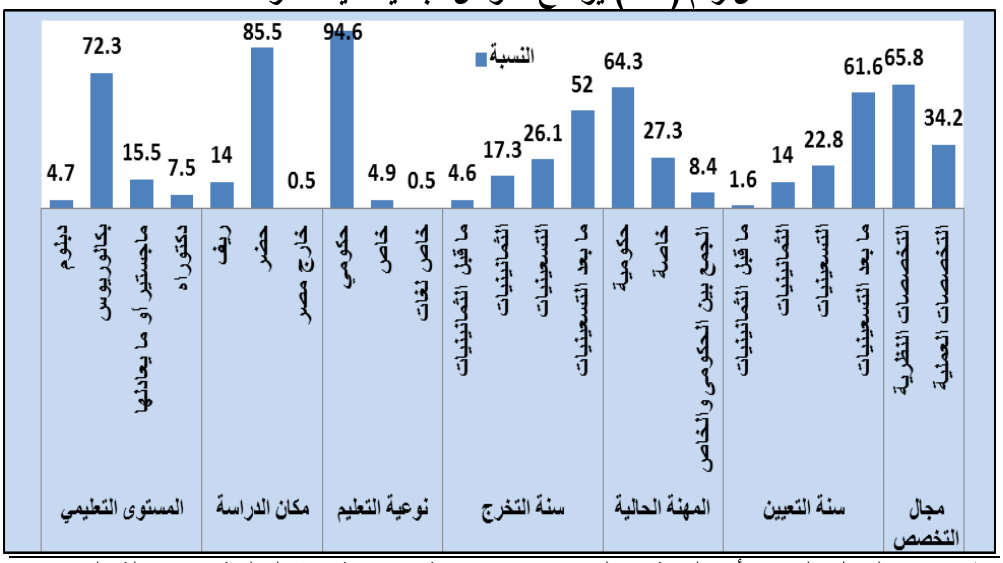

يظهر من الشكل السابق أن العينة تحتل مواقع اجتماعية مرموقة؛ إذ الغالبية من حملة المؤهلات العليا. وتلقت تعليمها في المدارس الحكومية الحضرية، وتخرجت في حقبة التسعينيات مما يجعلها قريبة من الأحداث والمستجدات الثقافية، وتعمل فى الدوائر الحكومية منذ نفس الحقبة. يعني هذا، على حد تعبير ميلز، تراجع للجماعات المستقلة لصالح الجماعات الرسمية أو شركات الأدمغة Brains,inc.,. ولا تشير المهنة إلى الأنشطة مدفوعة الأجر فقط، ولكن تشير إلى المهارات في التخصصات أيضا، فقد تفوقت التخصصات النظرية عن التخصصات العملية. يعني هذا أن العينة قريبة من وظائف القوة،وتتجاوب معها في القرارات والقوانين.

-الخلفية الطبقية

شكل رقم (٣-٣) يوضح الخلفية الطبقية لعينة الدراسة

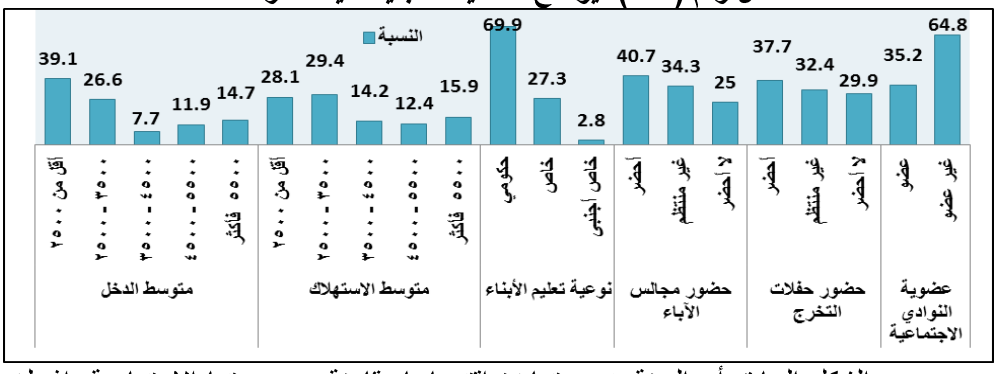

يبين الشكل السابق أن العينة غير متمايزة اقتصاديا مقارنة بموضعيتها الاجتماعية؛ إذ بلغ متوسط دخلها ما بين**(٢٥٠٠ - ٣٥٠٠ جنيه)**،ويتساوى مع متوسط استهلاكها الشهري مما يعني ضعف الكفاءة الاقتصادية، وتردي أوضاعها المعيشية، وظهر هذا في إلحاق أبنائها بالمدارس

الحكومية، وما ترتب عليه من عدم القيام بأدوار اجتماعية مثل حضور مجالس الآباء،وحفلات التخرج، وعدم العضوية في النوادي الاجتماعية. يعني هذا أن العينة تنتمي للطبقة الوسطى المقيدة بالعوالم الاجتماعية، وبتعبير ميلز مقيدة بمتطلبات اليوم والحاضر مما يؤخر ظهور تصورات تضبط المسئولية الاجتماعية لصفوة القوة بشكل منظم.

-الخلفية السياسية وعادات القراءة:

شكل رقم (٣-٤) يوضح الخلفية السياسية وعادات القراءة لعينة الدراسة

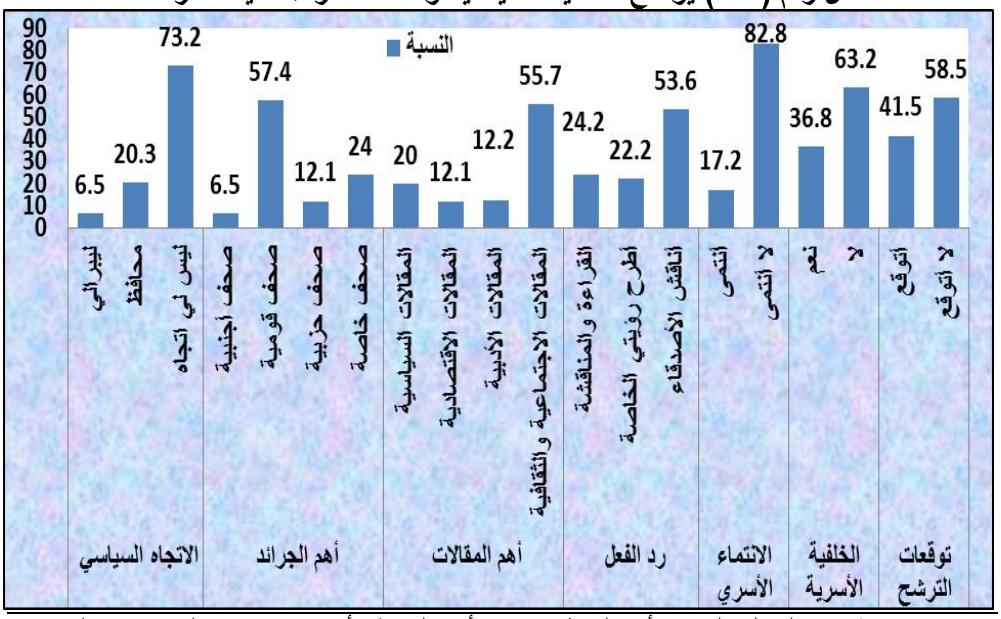

يلاحظ من الشكل السابق أن العينة محايدة أيديولوجياً بأن تتجه عادة إلى قراءة الصحف القومية، مما خلق جواً من المحافظة والقراءة الأفقية في المقالات الاجتماعية والثقافية. يعني هذا تقارب في الأذواق والخلفيات السياسية، وحتى النقاش في الدوائر الداخلية الصغيرة مع الأصدقاء لإبداء الرأي الخاص. إذاً لم تخرج من دوائر الشبكات غير الرسمية لأن رأس مالها السياسي لا يخضع لمكانة الأسرة- الفوائد المادية – ولا الفوائد المهنية فى الترشح لوظيفة مهمة لأنها بعيدة عن الشروط السياسية القياسية.

-المعالجة الاحصائية للبيانات: للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام التقنيات الإحصائية: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبارT، وتحليل التباين الأحادى Anova.

- أساليب التحليل والتفسير : تقوم خطة التحليل على عرض الإحصاءات الخاصة ببنود الاستبانة،ثم تحليل العلاقات بين بعض المتغيرات ومحاور الدراسة. ويكتمل التحليل بالأسلوب الكيفي في ضوء الرؤى النظرية والدراسات السابقة(البيانات الثانوية). وهذه هي طريقة ميلز فى الاعتماد على التوزيعات التكرارية،وتحليل شبكات العلاقات الاجتماعية،والتحليل الكيفي في البحث عن التصورات، والخروج بمفاهيم إجرائية (Nash, K., & Scott, A., ٢٠٠٤:٨٣). واعتمدت على متغيري **التعليم والسن** لأن التعليم ذو أهمية في العمل الخاص وفي مؤسسات الدولة لأنه يرتبط بأفكار راديكالية أكثر مساواة وتحرراً، ويقدم بيئة محمية نسبياً من التأثيرات المباشرة لصفوة القوة،وشرطاً مسبقاً للاستقلالية وحرية الأفكار، ومناوئة مؤسسات الدولة الممتثلة ثقافيا. كما أن التعليم يؤدي دوراً حاسماً على حد تعبير بورديو في اختيار نخبة المستقبل. ولا تعني **الفئات**

العمرية حضور فئة أو شريحة اجتماعية وغياب أخرى فحسب، وإنما تعني اختلاف في المنظومة الثقافية، لأن المجتمع موجود في كل جيل جديد علي حد تعبير دوركايم.

٣.٣ الدراسات والبحوث السابقة

نظرا لعدم وجود دراسة مماثلة تحمل نفس العنوان والمضمون،فقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى:

- دراسات تركز على الأفكار الأساسية عن المثقفين: كدراسة فولر **Fuller (٢٠٠٤)** عن المثقفين بوصفهم كائنات عرضه للانقراض إلى تقديم نموذج المثقف الوسيط في الممارسة الفكرية . واستشفت من البيانات التجريبية أنه برغم تبني مؤسسات مثل الجامعات والمراكز الفكرية ممارسات الإنتاج الفكري البعيدة عن المعارف التقليدية إلا أن التحول عنها لم يكن كلياً . ورأت أن قواعد الممارسة الفكرية تقوم على أساس مفاهيم التشريع، والخبرة، والوساطة في مجتمع المعرفة، ومع "نهاية الأيديولوجيا" اختفى المثقف الذي ينتج الأفكار الكبيرة لصالح المثقف الوسيط. ورأى بوسنر **Posner (٢٠٠٦)** فى دراسته عن سوق عمل المثقف في أمريكا أن عمل المثقف محكوم نسبياً بقوانين العرض والطلب، ولكنه يختلف عن الأسواق الثقافية الأخرى بسبب طبيعة السلعة المعروضة. ويهتم المثقف بديناميات صناعة المعرفة والرأي الثقافي بنية تعميمه في المجال العام. وأكد أن فشل السوق الثقافى بسبب ما غمره من سلع متدنية الجودة، وحدد أنماطًا من التزام المثقفين: المثقف المحب للشهرة، والمثقف المبدع في حقله، والمثقف المعلق على الأحداث المعاشة، والمثقف الواعظ، والمثقف النائح، والمثقف الناقد الاجتماعي العام والخاص، والمثقف المصلح الاجتماعي، والمثقف الناقد الأدبي والمؤثر سياسيا، والمثقف الساخر سياسيا، والمثقف الخبير.

وفي دراسة خاصة عن حقل السوق الثقافي، رسمت سابيرو **Sapiro (٢٠٠٩)** نمطاً من التزام المثقف وفقا لمتغير المكانة في مجالات الإنتاج الثقافي. واقترحت أشكالاً من الالتزام السياسي مثل المعارضة، والالتماسات، والسخرية والتهكم ليتسع حقل منتجي الثقافة في فرض رؤى عن العالم الاجتماعي. وانتهت إلى أن مكانة المثقفين في حقولهم تتوقف على: رأس المال الرمزي، ودرجة الاستقلال، ودرجة التخصص. وميزت بين سبعة أنماط في الحقل الثقافي الفرنسي: المثقف الناقد، والمثقف الكوني(الوصي على الاخلاق)، والمثقف الطليعي، والمثقف المؤسسي، والمثقف الخبير، والمثقف المتخصص، والمثقف الجماعي. وعرضت دراسة منذر إسحاق **(٢٠١٠)** مجموعة من النتائج الأساسية عن العلاقة الجدلية بين المثقف والسلطة التي لا تتسم بالصراع،بل يقوم المثقف بدوره الاجتماعي وإن كان محدودًا بأسباب منها: عمله مع الحكومة، والضبط الاجتماعي المفروض عليه من قبل القوى الاجتماعية وخاصة الانتماءات القبلية والجهوية.

وقدم **إيال Eyal** (٢٠١٠) نمطاً آخر من الالتزام يفسر دينامية تكوين النخبة المثقفة مع نهاية تشيكوسلوفاكيا الشيوعية وفقا لأربع استراتيجيات خطابية: المثقف المنشق، والمثقف المغترب الداخلي، والمثقف الشيوعي المصلح، والمثقف الاستقطابي. يضم كل نموذج دوراً مختلفاً عن تدخله في الشئون العامة. وأوضحت دراسة إيرمان **(٢٠١١)** بعنوان: "المثقفون والصدمة الثقافية" طبيعة المكانة المتغيرة للمثقف في ضوء انتشار وسائل الاتصال الرقمية. كما سعت إلى معرفة الدور الاجتماعي للمثقف في التعبير عن الأفكار وتبليغها إلى الناس كافة، وكيف يطمح ليكون مثقفاً. وانتهت إلى أن المثقفين طبقة خادمة غير راديكالية بسبب توجهاتها السياسية المحافظة. وفي دراسة **راندل كولنز Collins(٢٠١١)**عن: لماذا المثقفين الاكثر نجاحاً في مجالاتهم هم الأكثر نجاحاً خارجها؟ واستخدم بيانات عن ٢٧٠٠ فيلسوف في مجال الفلسفة وعلم الاجتماع من شبكات فكرية مختلفة من الهند، واليابان، واليونان القديمة، والعصور الوسطى الإسلامية والمسيحية والحديثة. وحدد ثلاثة أنواع من أسباب الفشل السياسي: فشل الوصول إلى منصب سياسي، وفشل تولي منصب سياسي، وفشل في التأثير السياسي على أفكار الآخرين. وبينت الدراسة صلاحية المثقفين للعمل السياسى إلا أن ذلك يتوقف علي المهارات ونوعية الضغوط ومحكات النجاح. وانتهى إلى

وجود نمطين من المثقفين، الأول من ذوي التأثير الكبير في مجالات إنتاج الأفكار المحتملة، والثانى الأقل اهتماماً بالحدود الفكرية للعالم، والحيل الميكافيلية، وإنتاج ما ليس موجودًا في عالم القوى السياسية الحقيقية.

- دراسات عن جهود النخبة المثقفة فى المجتمع : مثل دراسة منذر أحمد **(٢٠٠٢)** عن سمات النخبة الثقافية اليمنية وما طرأ عليها من تغيرات، ومدى تجانسها، وعوامل ظهورها، ووظائفها وأدوارها فى المجتمع، وعلاقتها بالسلطة والنظام السياسى. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية، وبلغ حجمها ١٠٠ مثقف (من أكاديميين، وأدباء، وشعراء، وصحفيين، وإعلاميين، وباحثين). وكشفت الدراسة عن أن النخب الثقافية لا تشكل جماعة متجانسة، بل تتألف من فئات عمرية مختلفة، ومن فئات طائفية متباينة، وتنتمى إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية ومرجعيات فكرية وأيديولوجية متباينة. وشهدت تغيرات من أهمها: دخول المرأة ضمنها، والتحاق عدد محدود من الشباب، ومحدودية دورها الاجتماعى لأسباب مثل: اغتراب أعضائها عن الجمهور لأنهم من موظفي الحكومة ممن يفرض عليهم الضبط الاجتماعى من قبل القوى الاجتماعية.

وطرح تشول **Chull (٢٠٠٢)** سؤاليين: هل يمكن أن يقدم المثقفون نمطاً جديداً من التغيير،برغم أنهم فئة اجتماعية غير معترف بها أو طبقة اجتماعية متشكك في مكانتها الاجتماعية واتجاهاتها السلبية؟. وهل يمكن أن تكون هذه النخبة وكيلاً نشطاً في التغير الاجتماعي والسياسي في المستقبل القريب؟. ركز تشول على التعليم بصفته ا لسلالة جديدة من المثقفين أو الكوادر العسكرية الحزبية في إدارة وتعليم الصفوة الإدارية والاقتصادية في كوريا الشمالية. وانتهى إلى أن هناك شكوكًا وغموضًا حول مكانة المثقفين الاجتماعية كوكلاء أساسين للتغيير الاجتماعي والسياسي، وإن بادرت صفوة القوة في الإصلاح التدريجي، والانفتاح من أعلى. وتوقع أن يعزز المثقفون مكانتهم من خلال تقديم الإسهامات الفكرية في مجال العلم الاجتماعي أو العمل في مشروعات الدولة. وانتهت الدراسة إلى أن التغيرات في صفوة القوة في سياستها تفيد الحاكم والمحكوم إذا نجحوا نظريا في تبرير الإصلاح والانفتاح بفضل قدراتهم الخلاقة.

وحاول كونيل **Connell** وود **Wood (٢٠٠٥)** دراسة أداء المثقفين على نطاق عالمي فى دراستهما عن " الاتصالات العالمية لعمال الثقافة" ". حددت هذه الدراسة معني قوة العمل الثقافي بالمشاركة الدولية لأكثر من ٥٠٠ مثقف استرالي. ورأت الدراسة أن الاتصالات الدولية داخل قوة العمل أمر عادي خاصة في قطاع الجامعات عن قطاع الشركات في حين تعيد الأطراف إنتاجها. وتختلف أنماط الاتصالات حسب الجيل والمجال،وليس النوع بسبب عمليات الاستقطاب الاجتماعي، والأداء المؤسسي الراهن مما يساعدنا في تحليل العلاقة بين النخب المثقفة القومية والعالمية تجريبياً. وسعت هند عواد **(٢٠٠٥)** إلى التعرف علي موقف النخب المثقفة من الظاهرة الحزبية المعاصرة، والمرجعيات الفكرية،ومدي التزام الأحزاب السياسية ببرامج المشاركة. وقد اعتمدت على عينة عمدية قوامها ١٦٨ مثقفا من الساسة والأكاديمين والنقابيين والصحفيين والحزبيين. وانتهت إلى تمركز النخب فى الفئة العمرية الشابة، وغالبيتهم من الفئة العليا التعليمية، ويشغلون وظائف حكومية، ويقطنون فى المدن والمراكز الحضرية. وانتهت إلى أن مرجعية النخب إلى الأحزاب ذات التوجه الإسلامى والمعتدلة وطنياً، وأن أهم اهتماماتها المشاركة فى الحكم. برغم ذلك رأوا أن الأنضمام للأحزاب ينمي روح المشاركة السياسية، إذ اعتمدت على عقلانية وواقعية فى خطابها السياسي.

وعرض راوين كونل **Connell** وجون كراوفوردل **Crawford (٢٠٠٧)** خريطة جديدة للتغيرات في مجال عمل ٥٠٠ مثقف. وحاولا اختبار ثلاث أطروحات عن التجانس، والبلترة، والدمقرطة داخل العمل الثقافي. وكانت النتائج سلبية، فلا يوجد تجانس بين المثقفين كجماعات ديموجرافية، وأن البلترة **(التحول إلى بروليتاريا)** ظهرت داخل جماعات محددة بسبب الهرمية الاجتماعية،والفصل بين العمل الثقافي ومناوئة سطوة الصفوة، أو وجود السياسات الديمقراطية المحفزة برغم الاتصالات الأفقية بين النخب المثقفة. وتعود السلبية إلى نمط "تهميش

العمل الثقافي" بسبب ظروف العمل الثقافي غير النموذجية وغير المنظمة، وضغوط التغير الاجتماعي على النخب المثقفة خاصة من أجندة السوق والعولمة النيوليبرالية. وترتب علي ذلك الشعور بالقلق والتوتر، وعدم الرضا الداخلي في مجالات الإنتاج الثقافي، وغياب وحدة التنظيم بين المثقفين،والفردية النسبية، والتحالف مع القوى الاجتماعية الأخرى التى قننت الدور الاجتماعي والسياسي لهم.

وسلط الباحثان علي عيد حمد، وباحث جاسم طه **(٢٠١١)** الضوء على " دور النخب المثقفة فى حماية حقوق الإنسان العربي" من خلال المنهج التاريخى الذى يجمع بين سرد الأحداث وتحليلها سياسياً، وبيان ترابطها وعلاقاتها. وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها : تعد حقوق الإنسان غائبة فى معظم البلدان العربية مثل حرية الرأي والتعبير، والتجمع السلمي فى أماكن مغلقة أو الساحات العامة، وتشكيل الأحزاب السياسية والنقابات المهنية، والمشاركة فى إدارة الحياة العامة إما بشكل مباشر أو عن طريق ممثلين، والحصول على الخدمة العامة على أساس المساواة. ونبَّه الباحثان إلى ضرورة خروج النخب المثقفة من أبراجها العاجية، وأن تبصَّر المواطنين بحقوقهم وتكريس وعيهم بها، وبذل جهود لوضع النظم والإجراءات التي تدعو إلى حرية الشعب وكرامة الإنسان بشكل عام.

وعرضت دراسة باتريك بايرت **Baert** وجوش بوث **Booth (٢٠١٢)** مجموعة من التناقضات عن موضعية المثقفين اليوم : الهرمية مقابل المساواة، والعمومية مقابل الخبرة المتخصصة، والشغف مقابل الانسحاب، والفردية مقابل الجماعية والتي تعكس موضعية المثقف الحديث في القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشري. ورغم هذه التناقضات ظهرت أنماط جديدة قد تعالج فجوة التفاعل مع الجماهير لأن قوة التطورات التكنولوجية الحديثة تعد باباً لدخول المثقفين إلى المجال العام(المدونات التفاعلية أون لاين)، والتسلل خلف الصفوة الأكاديمية للوصول لجماهير خبرتها محدودة. وأقر طارق مختان **(٢٠١٢)** مجموعة من الأسباب عن غياب دور النخب المثقفة الجزائرية في التغيير منطلقاً من فرضية هابرماس عن الفعل التواصلي، أي لا تقدر على إنتاج معارف جديدة واعية ومؤثرة. واعتمد على تطبيق الاستبانة على ٥٠ عضواً تدريسياً. وأرجع الأسباب إلى ضعف حركة التأليف فى إيجاد حلول لمشاكل المجتمع، وانقطاع صلتها بالمجتمع المدني، فاتجهت إلى الصراعات الأيديولوجية الضيقة لا إلى الفعل التواصلي.

وقدم ميتزال **Misztal** (٢٠١٢) فروقاً بين صعود نخب مراكز الفكر المثقفة (النخب الناقدة لمجتمعها)، وتراجع النخبة المثقفة الأكاديمية. فقد أدت نخب مراكز الفكر والرأي دوراً مزدوجاً في إبعاد المثقفين الأكاديمين عن السياسة، وفي طرح موضوعات نقاشية حيوية فى المنتديات العامة. واعترف بوجود تناقضات وعراقيل أمام النخب الأكاديمية، وبرغم هذا تسهم في ديناميات الرأي العام، ووضع المعايير الديمقراطية في السياق اليومي. وانتهى إلى أن ظروف إنتاج المعرفة الجديدة، والحضور القوي لوسائل الاعلام، والأخلاق الليبرالية الجديدة، والاهتمام الاجتماعي بمراكز الفكر والرأي، فرضت على النخب الأكاديمية الحاجة إلى إعادة استثمار مواردها من جديد. وهدفت دراسة أمل حسن **(٢٠١٣)** إلى تحليل الخطاب السياسي المصري المعاصر من وجهة نظر مجموعة منتقاة من مثقفي مصر المعاصرين. وانتهت إلى أنه كان خطاباً واقعياً، ومواكباً للتغيرات العالمية والمحلية على الصعيد السياسي والثقافي والفكري، ويرصد التحولات الداخلية والخارجية. وخلصت إلى أن الطبقة الوسطى هي الطبقة المنتجة، والمستهلكة للثقافة.

وهدفت دراسة ديفيد مارشال **Marshall** وكاسندرا أثيرتون **Atherton (٢٠١٥)** عن كيف تنتج البيئة الإعلامية أنماطا مختلفة من المثقفين في السياق الأسترالي من خلال دراسة الحالة لإحدى حركات صناعة الترفيه التكنولوجي التي تهدف إلى إعادة بناء الجماعات كمصدر لإنتاج الأفكار وانتشارها، وتبرر للنخب الاقتصادية السياسية والتربوية شرعية التحولات في المجال العام في عصر الثقافة أون لاين. وانتهت الدراسة إلى أن اللحظة المعاصرة أنتجت كوكبة متنوعة من مشاهير الخبراء بما يتفق مع الاقتصاد أون لاين، وشكلت مكانة المثقف العام الجديد في عصر زادت فيه حدة انتشار ثقافة المشاهير في تغيير المعاني.

من خلال الدراسات التي قدمناها كنماذج لما أجري من بحوث يمكن الخروج بالملاحظات التالية:

على الرغم من وجود اهتمام أجنبي ملحوظ بدراسة المثقفين إلا أنها محصورة في مقالات ودراسات عامة عن تناقضات النخب المثقفة، وتغير مكانتهم في عصر الثقافة أون لاين، في حين كانت الدراسات نادرة على المستوى العربي والمحلي. ولوحظ أن غالبية الدراسات العربية تركز على نقد النخب المثقفة، وما ينبغي أن تكون، دون رصد حقيقة الواقع الثقافي المفروض بالقوة. كذلك لم تنظر بجدية حول قياس أنماطهم إمبريقياً،وطبيعة وموضعية إنتاجهم خاصة غير المكشوفة وتجسيداتها.

ويكاد يقتصر الاهتمام على مجال واحد بعينه عن تصورات النخب المثقفة في مناوشة صفوة القوة وهو المجال السياسى، دون التطرق إلى المجالات الأخرى، مما قد يحجم دورها الاجتماعي والمعرفى. وتبين أن قلة من الدراسات عن أنماط النخب المثقفة في العالم العربي أجريت لمقتضيات سياسية بعيدا عن سياقات التفاعل الثقافي والاجتماعي الحذر(غير المكشوف). من ثم تأتي الدراسة الحالية تطويراً لأطروحات فكرية معتدلة تمس قضايا جديدة جرئية وإمبريقية في مدينة طرفية تستشعر وطأة الواقع الثقافي المفروض بالقوة. وأعتقد انها ستؤسس لدراسات مستقبلية عن المعايير الديمقراطية في السياق اليومى في حضرة المثقف الراديكالي النقدي. في النهاية يمكن القول: إن أهمية هذا المنحى الراديكالى هو التقدم بخطوة نحو التغيير بمسافة عن هذا الواقع، يجعلها دراسة تفاؤلية عن النجاح النسبي لتصورات النخب المثقفة في توجيه صفوة القوة، وحملها على مواجهة الحقائق الجديدة دون التصادم معها، وهذا في ذاته يعد ضربا من التنمية الاجتماعية بعيدة المدى.

٤. نتائج الدراسة الميدانية، وتفسيرها

يمكن عرض نتائج الدراسة وفقا لاسئلتها كالتالي:

السؤال الثانى ونصه: ما تصورات العينة عن مجالات الإنتاج الثقافي المكشوفة ؟

يهدف هذا الجزء الي توضيح قوة تصورات/المسئولية العينة في مجالات الإنتاج الثقافى المكشوفة أو على حد تعبير ميلز المعترف بها اجتماعياً، وفي حيازة العينة عن صناعة الأفكار، وتجلياتها " أنماط المثقفين" اليوم، لأجل مناوشة الواقع الثقافي المفروض بالقوة الذى لا يخلو من ألاعيب صفوة القوة في محيطها، وتوجيهها ديمقراطياً نحو المسئولية الاجتماعية المنظمة علي النحو التالي:

شكل رقم (٢-١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن تصورات العينة إزاء حيازة الأفكار

في نظر ميلز إن معرفة المسئول عن الأفكار اليوم بمثابة تعبير عن حقبة من التميز والتفوق والسمو، وإمكانية العيش خارج الظروف الاقتصادية المتردية للنخب المثقفة. وتكشف المعطيات الميدانية في الشكل السابق أن هذا الأمر يتوقف على مجموعة من القناعات السائدة في تحديد معنى المثقف اليوم ومسئوليته إزاء حيازة الأفكار بحكم التخصص المهني كأحد محكات تقسيم النخب اليوم. وهذا ما يؤكده تعريف ميلز للمثقف، وهو من يستغل وقته في الكتابة عن القضايا القريبة من حس الجماهير وإن لم تخصه **٥٢%** ولا سيما القضايا اليومية **١٧%** بحكم تمتعه بمكانة ونفوذ

وهوية في الدوائر الثقافية **١٠%.** ومن ثمَّ تولدت قناعة لدى العينة بأن النخب المثقفة اليوم تتشكل حول تسويق ما يدور حولها بحكم خبرتها بالظرف الإنساني **٣٥%**، وقدرتها على مواجهة الحقائق الجديدة بالصدق في أحاديثهم **٢٩%**، وتقديم خبراتها بسهولة ويسر **٢٤%.** وهذه مبشرات راديكالية معتدلة عن وجود معايير جديدة في السياق اليومي قد تخفف من وطأة هذا الواقع الثقافى المفروض بالقوة. وترتقي هذه الراديكالية المعتدلة إلى درجة الراديكالية النقدية-المواجهة- فى قناعة العينة القوية بأن حيازة الأفكار بوصفها برنامجا سياسيا ملزماً للمثقف هي الأساس فى تحديد الولاء عن طريق الكشف عن قرارات صفوة القوة السرية بمواجهتها مباشرة **٣٨%**،أو بشكل غير مباشر عبر مؤسسات الحكم الصالح (البرلمان) **٢٠%** دون معارضة سياستها الاقتصادية. ويعبر ما سبق بصدق عن استراتيجية ميلز الراديكالية المعتدلة حتي لو ظهر نموذج المثقف المنسحب التبريري لدولة العقاب **٣٣%.** فهل تمتد هذه السياسة من حيازة الأفكار إلى صناعتها أو إنتاجها؟ هذا ما يبينه الشكل التالى:

شكل رقم (٢-٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن خيالات العينة عن صناعة الأفكار

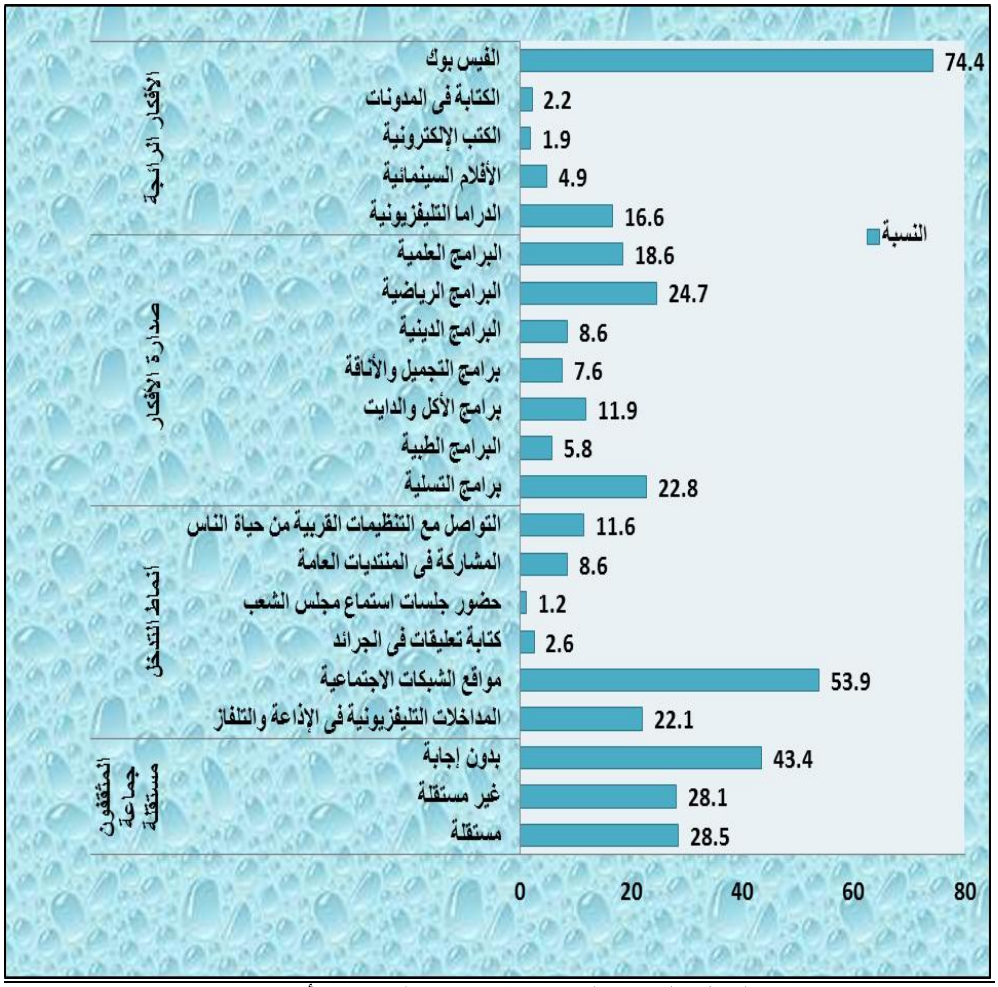

تشير معطيات الشكل السابق إلى حقيقة مغايرة لحيازة الأفكار، إذا اقتربنا من صناعة الأفكار، إذ تسود حالة المثقف الانسحابي **٤٣%**، أو المتردد بالتساوي **٢٨%.** ولعل السبب يفسره ميلز بالسيطرة البيروقراطية وأجهزتها على صناعة الأفكار. يشبه هذا الوضع الصورة الكاريكاتيرية التي رسمها ميلز عن غنائم النخبة المثقفة الأمريكية **الباردة** في أثناء الحرب الباردة في استغلال الإعلام في تحقيق مصالحها. وتعكس هذه الإجابات صدق دأب النخب المثقفة المصرية

على الاختفاء وراء القوى المتحكمة في الوظائف المدارة مركزيًا في الهرمية المؤسسية وخاصة مع تردي أوضاعها. ولكن هذا لا يتوفر للعينة كافة مما جعلها تنسحب تدريجيا إلى بوابات الفضاء المستقل للتفكير - على حد تعبير ميلز - في صناعة الأفكار وهي بوابات المجتمع المدنى المستقلة. تجسدت البوابة الأولى فى المجتمع المدني الافتراضى: مواقع الشبكات الاجتماعية **٥٣%**، تلا ذلك بوابة المجتمع المدني الرسمي: المداخلات في الإذاعة والتلفاز **٢٢.١ %**، وأخيرا بوابة المجتمع المدنى العام: التواصل مع التنظيمات القربية من حياة الناس**١١.٦%**، والمشاركة فى المنتديات العامة **٨.٦%**، وكتابة التعليقات في الجرائد **٢%**. ويمثل هذا عند ميلز استراتيجية راديكالية في مواجهة الحقائق الجديدة، لتحرير المجتمع من صناعة صفوة القوة القديمة - الواقع المفروض المحبط - والتي جعلت من هذه الصناعة عربات حربية أو طلقات فارغة، وأقوال وأخبار منافية للثقافة(Violier,V.,٢٠١٧:١٩٩).

ومع ذلك، ثمة استراتيجية راديكالية أخرى تتعلق بقناعة العينة بضرورة **الكف** عن خداع المجتمع حتي يتم تحريره بترويج التصورات أو البدائل الناعمة بالترتيب: البرامج الرياضية **٢٤.٧ %**، وبرامج التسلية ٢٢.٨%، وبرامج الأكل والدايت **١١.٩%**، والبرامج الدينية **٨.٦%**، وبرامج التجميل والاناقة **٧.٦%**، ويتذيلها البرامج العلمية الهادفة **١٨.٦%**. ويدل ذلك على شرعية التحولات في استبدال المثقف المستنير بالمثقف المشهور المبهج، سريع الزوال، وجعل المتلقي مستهلكاً دون وعي فى أن ما يتلقاه هو لب الحياة. فلا غرابة أن تصنع وتستهلك الأفكار درامياً في مطبخ المجتمع المدني الافتراضي: الفيس بوك **٧٤.٤%**، والدراما التلفزيونية **١٦.٦%**، والأفلام السينمائية **٤.٩%**، والكتابة فى المدونات **٢.٢%**، والكتب الإلكترونية **١.٩%**.

في النهاية، لقد نجحت العينة في الكشف راديكاليا - الحقائق غير مكشوفة- عن سيطرة العوالم الدنيا أو الرواية الرسمية على صناعة وترويج الأفكار التى تمنع النخب المثقفة من الجمع، والتمييز بين الغايات والأهداف العامة والأهداف الخاصة، وهذه إحدى ألاعيب صفوة القوة في حصر النخب المثقفة فى طبقة خادمة لا قائدة في حيازة الأفكار وصناعتها. وارتباطاً بما سبق، يمكن أن نستخرج ثلاثة تجليات عن حقبة أرضيتها المصالح الخاصة، ووسائل الإعلام، والتحرر من الحاجة فى مجالات الإنتاج المكشوفة كالتالي:

شكل رقم (٢-٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن نمط المثقف النفعي

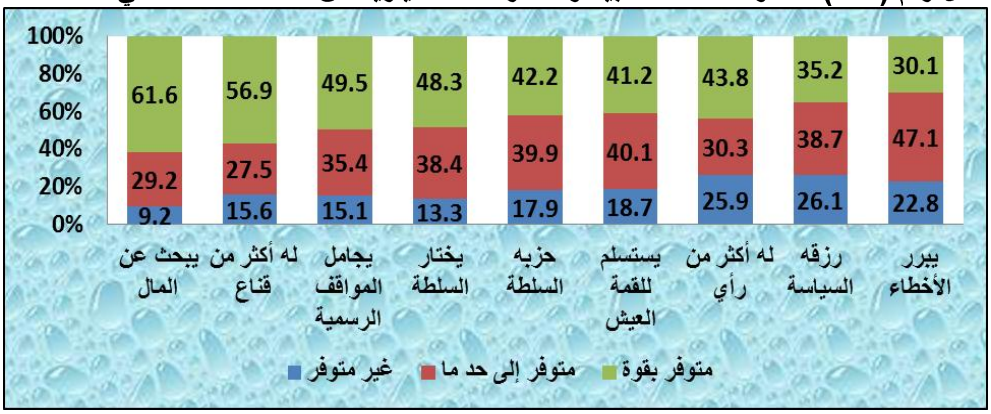

أبانت تجليات العينة الميدانية فى الشكل السابق عن توفر النمط أو التجلي الأول وأرضيته المصالح الخاصة وهو : نمط **"المثقف النفعي"**: من يبحث عن المال وأبواب الرزق وجني الأرباح **٦١.٦%**، والمستسلم بحثا عن لقمة العيش**٤١.٢%**، ومصدر رزقه النشاط السياسى **٣٨.٧%**، ويرتدي أكثر من قناع فكرى **٥٦.٩%**، وينتقل أيديولوجيا من رأى إلى آخر بسرعة **٤٣.٨%**، ويجامل المواقف الرسمية للسلطة **٤٩.٥%**، وجزء من منظومة السلطة **٤٨.٣%**، وينتمي إلى الحزب الموالي للسلطة**٤٢.٢%**، **ويبرر** أخطاء التنظيمات الاجتماعية باستمرار**٣٠.١%**. **يتبين من** هذا النمط أن الثقافة بمثابة نشاط تجاري له، ويجمع بين التناقضات

داخله لأنه لا يعرف كيف يختار. وانتقد ميلز هذا النمط في عصره –نمط المثقف الاستشاري التابع- لأنه يحجب الراديكالية لصالح النفاق السياسي، وتكريس الوضع القائم. فماذا عن التجلي الثاني؟

شكل رقم (٢-٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن نمط المثقف الدعائي

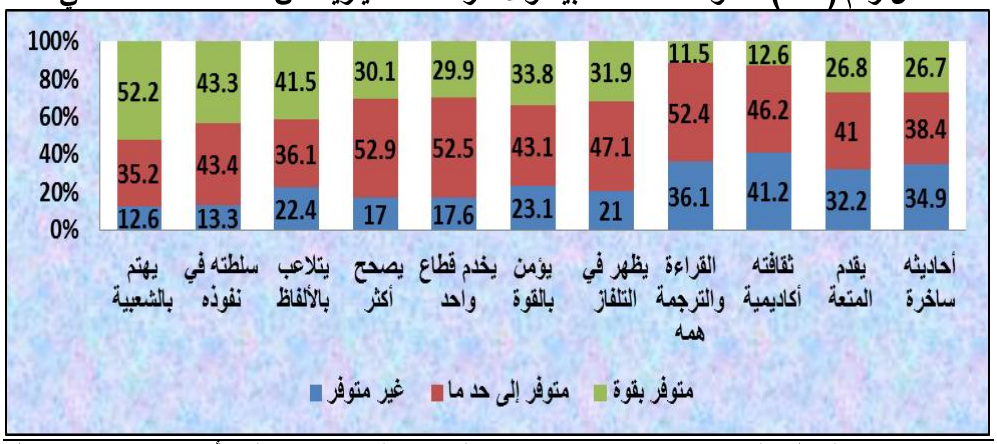

يظهر الشكل السابق توفر نمط ثان هو "المثقف الدعائي " على أرضية تنامي وسائل الإعلام الرقمية، وثقافة المشاهير على حد تعبير ميلز. ويتوفر في هذا النمط مركب حب الظهور والفضول والتشويق: الحريص على الشعبية والانتشار**٥٢.٢%**، وتوظيف معرفته في زيادة نفوذه الاجتماعى**٤٣.٣%**، ويبرع في الحديث بالألفاظ **٤١.٥%**، ويحرص علي التصحيح أكثر من بناء علاقات مع المجتمع **٥٢.٩%**. ويوصف بالفضولية **٥٢.٥%** بغية الوصول إلى السلطة **٤٣.١%**. ويشوق بكشف الأسرار عبر التلفاز ووسائل الإعلام **٤٧.١%**. وقد يلجأ للقراءة والترجمة فقط **٥٢.٤%** لنشر ثقافة أكاديمية **٤٦.٢%** لتبقي صورته محصورة فقط في تقديم المتعة والتشويق **٤١%**. وقد يرتبط هذا بالضرورة بالتهكم والسخرية السياسية فى أحاديثه **٣٨.٤%**. ولا يطرح هذا النمط تصوراً متكاملاً لوجهة التغيير وحركته، ويجسد عند ميلز نمط المثقف الراديكالي الساخر.

شكل رقم (٢-٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن نمط المثقف الراديكالي النشط

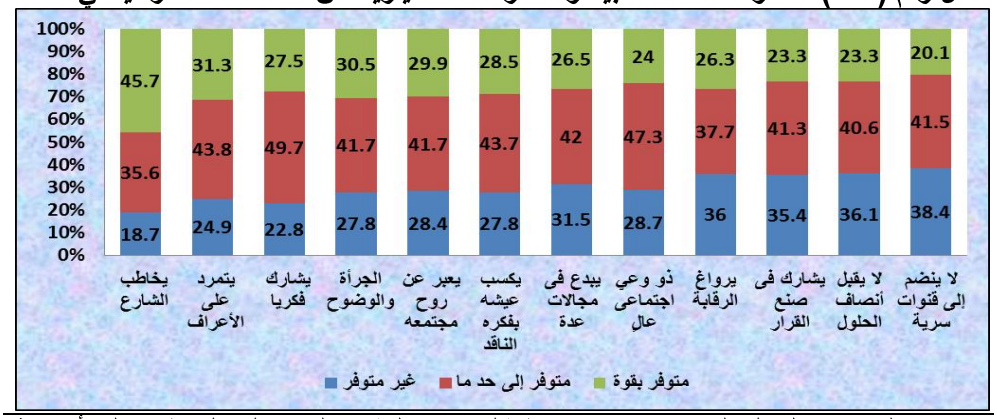

تعلن نتائج الشكل السابق عن توفر نمط ثالث هو "المثقف الراديكالي النشط " على أرضية المكترث الذي لا تنطلي عليه أساليب صفوة القوة : تتوفر لديه رخصة مجتمعية فى مخاطبة الشارع **٤٥.٧%**، ويناقش أساليب الحياة سواء بالتمرد على الأعراف الاجتماعية الخاطئة **٤٣.٨%**، أو برسم معالم الطريق عمليا بالمشاركة الجادة فى الأعمال الفكرية المؤثرة في الناس **٤٩.٧%**. وهذا هو المثقف الغريب غالبا لما لديه من الجرأة والوضوح للإدلاء بشهادته **٤١.٧%**، وقراءة الواقع بشكل مغاير **٤١.٧%**، وكسب عيشه بفكره الناقد المبدع **٤٣.٧%** فى مجالات الأدب والفكر والفن **٤٢%**، حتى يصحح بوعي مسارات مجتمعه **٤٧.٣%**. علاوة على

ذلك يعارض خفية الأيديولوجيا السائدة بالترتيب: يرواغ الجهاز الرقابي للسلطة ويضلله ٣٧.٧%، يشارك بقوة في صناعة القرار السياسي ٤١.٣%، لا يساوم ولا يقبل أنصاف الحلول ٤٠.٦ %، لا ينضم إلى الأجهزة والقنوات السرية ٤١.٥ %. إذا تعكس الأنماط تصورات ميلز عن الفصل بين التأمل والجرأة، والحرارة والبرودة، وكلها توجهنا إلى هرمية اجتماعية تفاؤلية إزاء التغيير كالتالي:

جدول رقم (٢-١)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في ترتيب الدرجة الكلية لانماط المثقفين

م	النمط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الدرجة الكلية للمثقف النفعي	٢٠.٤٤٤٨	٤.٣٥٦٦٩	الثالث
٢	الدرجة الكلية للمثقف الدعائي	٢٢.٦٩١٨	٣.٤١٨١٥	الثاني
٣	الدرجة الكلية للمثقف النشط الراديكالي	٢٣.٨٠٣٩	٣.٧٥٨٥١	الأول

تبين من الجدول أن المثقف النشط الراديكالي يحظى بوفرة مجتمعية في صناعة الأفكار وحيازتها، وتبلغيها إلى مجمل الناس وإن كان دوره كامنًا في توجيه صفوة القوة نحو مناقشة أساليب الحياة بدلا من الاحتياجات الاقتصادية كإحدى حيلها الميكافيلية، فلماذا تراجع؟. وكيف نوفره؟. يجيب الشكل التالي:

شكل رقم (٢-٦)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن مستقبل تدخل المثقف الراديكالي

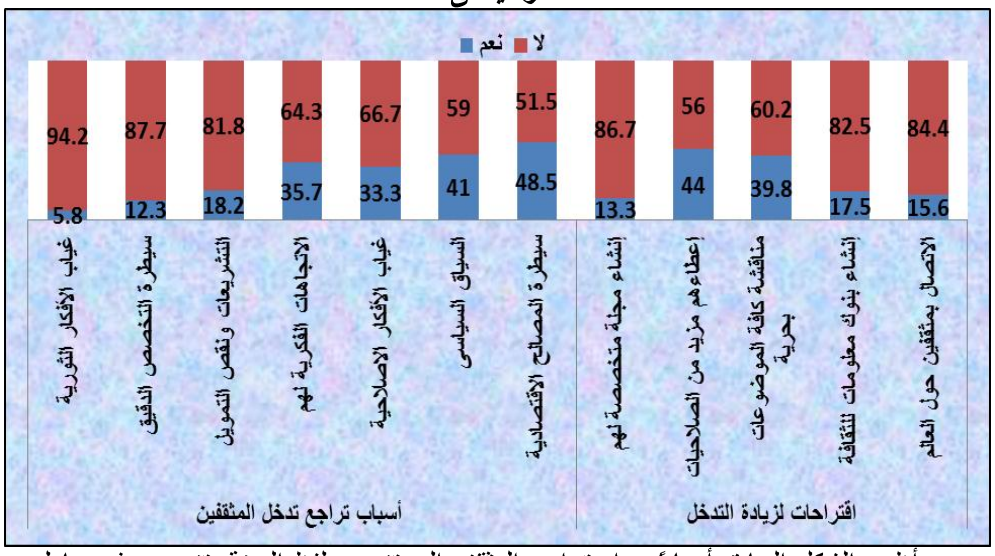

أظهر الشكل السابق أسباباً وراء تراجع المثقف المستنير –بلفظ العينة- تنحصر في عاملين، الأول هو الأرضية المؤسسية المسيطر عليها المصالح الاقتصادية ٤٨.٥%، والسياق السياسى ٤١%، والنقص في التشريعات والتمويل١٨.٢%، والعامل الثاني درجة الاستقطاب الاجتماعي في الاتجاهات الفكرية للمثقفين ٣٥.٧%، وغياب الأفكار الاصلاحية٣٣.٣%، وسيطرة التخصص الدقيق١٢.٣%، وغياب الأفكار الثورية٥.٨%. وتعبر هذه الأسباب عن الحالة العامة للنخبة القومية، وألاعيب صفوة القوة في التمسك بالمثقف المعياري الاستشاري غير المقيد بنقاش الشأن العام. مع هذا لم يمنع العينة من التوجه إلى رهانات راديكالية لتجاوز هذه الحالة العامة عبر نوافذ

معرفية مثل مزيد من الصلاحيات٤٤%، والمناقشة الحرة ٣٩.٨%، وإنشاء مجلة متخصصة ١٣.٣ %، وإنشاء بنوك معلومات للثقافة ١٧.٥%، والاتصال بالمثقفين حول العالم ١٥.٦%. وكلها اقتراحات إنسانية - ميلز -تنم عن توزيع عادل للموارد بين الجماعات الاجتماعية لأجل بناء أفكار وأفعال ملهمة ضد صفوة القوة، وبناء المعارضة الراديكالية المنظمة (Sawchuk, K., ٢٠٠١:٣٥). نحن بصدد تغيير راديكالي بحكم ما يجري في العالم، وغياب الوصاية للمثقف،وتجديد مفاهيمه عن الحوادث الجارية.

السؤال الثالث : ما مجالات الإنتاج الثقافي غير المكشوفة وتجسيداتها؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل ما دونته العينة وفقا لما ذكره ميلز عن هذه التجسيدات في مقالاته، وتشبه نظرية الأنساق عند بارسونز، فكل مجال غير مكشوف بمثابة نسق يشبع حاجة ما، ويجسد رد فعل وتفاعل العينة مع إلزامات صفوة القوة للوصول إلى التوازن على النحو التالى:-

السياق والوسط السياسى :

شكل رقم (٣-١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن تفاعل العينة مع المجال السياسي

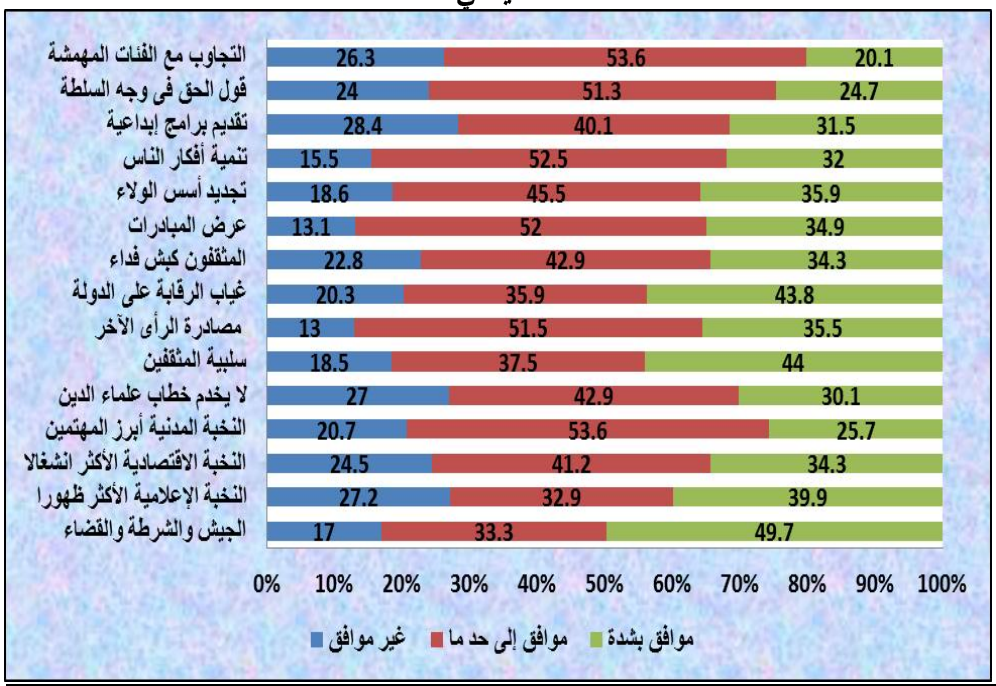

يتضح من الشكل السابق انشغال العينة بتحقيق التكيف مع الأزمات والتوترات في الحياة السياسية المصاحبة للظروف الاجتماعية المحيطة بالإنتاج الثقافي. فقد ذهبت تصورات العينة بالضرورة تجاه مؤسسات الحكم الصالح كالجيش ٤٩.٧%، والنخبة الإعلامية ٣٩.٩%، والنخبة الاقتصادية ٣٤.٣%، والنخبة المدنية ٥٣.٦%، والنخبة الدينية ٤٢.٩% في إرساء المسئولية الاجتماعية المنظمة. وبينت تصوراتها ألاعيب الخطاب العام لصفوة القوة التبريري ٤٤%، القائم على مصادرة الرأي الآخر٥١.٥ %، وضعف الرقابة على مؤسسات الدولة ٤٣.٨%، واللوم المستمر للمثقفين "كبش فداء" بتخليهم عن المسئولية الاجتماعية ٤٢.٩%. لذا حاولت العينة عمل ما يتعين فعله حتي تصنع التصورات الحقيقية التي وصفها ميلز "تاريخ التدخل الفعلي " عبر المبادرات الراديكالية بعيدة المدى مثل: دعم الحقوق والكرامة الإنسانية ٥٢%، وطرح تصورات جديدة للولاء ٤٥.٥%، وتنمية أفكار الناس عن القضايا العاجلة ٥٢.٥%، وتقديم البرامج والبدائل الإبداعية ٤٠.١ %، وحمل الحقيقة فى وجه صفوة القوّة ٥١.٣%، والتجاوب مع الفئات المهمشة

٥٣.٦%. إذاً يعبر المجال السياسي عن إلزامات العينة بالبدء بتناول القضايا العامة، وتحديد المبادرات الراديكالية لكي تصل إلى حالة من التكيف بين الغايات الخاصة والأهداف العامة، وهذا ما يفتقده السياق وحال الوسط المصري اليوم، والأمريكي في حقبة ميلز.

-السياق والوسط اللغوى:

شكل رقم (٣-٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن تفاعل العينة مع المجال اللغوي

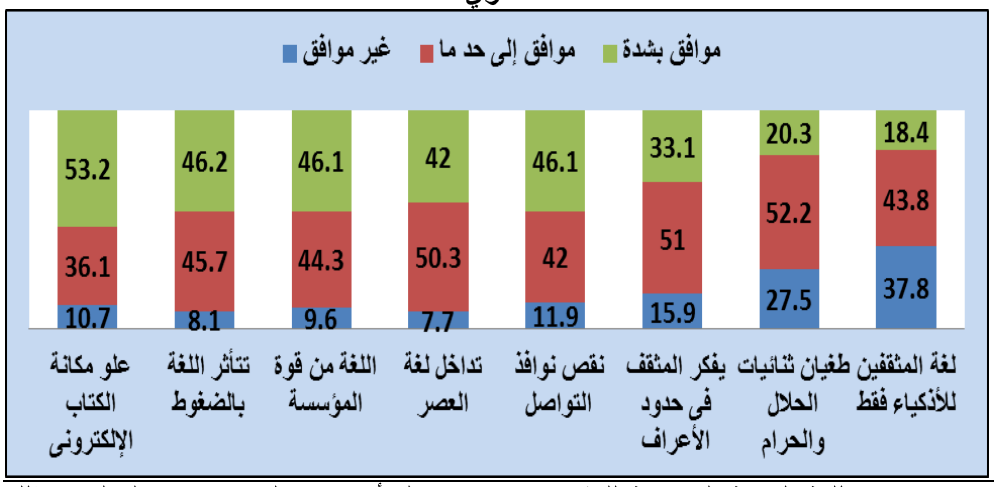

تجسد اللغة المكانة المعيارية للمثقف فيما يجب قوله أو عدم قوله في دوائر العمل، وكذلك المعايير المثالية للحياة اليومية. فعلى صعيد دوائر العمل، كشفت العينة حقيقة سوسيولوجية هي تراجع اللغة المكتوبة "القراءة المتأنية" لصالح الكتاب الإلكترونى "القراءة المتسرعة" **٥٣.٢%**، بسبب الضغوط السوسيوتكنولوجية **٤٦.٢%**، والالتزام بلغة الخطاب المؤسسي**٤٦.١%**. أما علي صعيد المعايير المثالية للحياة اليومية، فقد حدث تداخل بين المفاهيم الاجتماعية العصرية وعمل المثقف **٥٠.٣%**، ونقص نوافذ التواصل مع الناس**٤٦.١%**، والتفكير فى حدود الأعراف والعادات النمطية **٥١%**، وطغيان ثنائيات الحلال والحرام **٥٢.٢%**، وحبس المثقف في قالب معين هو التعامل فقط مع الأذكياء **٤٣.٨%**. ويشير ما سبق إلى حضور قوى للمعنى الثاني لصفوة القوة، وهو إحباط المثقفين بسبب نقص نوافذ التواصل بين القمة والقاع؛ لأنهم يدركون أن اللغة جزء من الخبز اليومي للمجتمعات غير المستقرة، والبقاء في المستويات الوسطى للقوة. إذاً تعبر اللغة عن **إلزامات** تجاه الأجهزة الثقافية ودوائر العمل، والتفكير في المعايير المثالية للحياة اليومية-ما - لسان العامة، ومفردات الحلال والحرام. هنا يتفق ميلز مع الاتجاه البنيوي في أن مهمة النخب المثقفة إنتاج اللغة التى تكشف الأبنية الاجتماعية المنتجة للمعاني الثقافية المسكوت عنها، والقوالب غير الديمقراطية، وضحالة الذوق الفني، وخاصة حين تعرض للحرب الباردة وعجز النخب المثقفة عن إنتاج خطاب موازٍ يمنع اندلاعها، وهذا هو الهدف (بارسونز) من وظيفة النخب المثقفة الاجتماعية والمعرفية.

-السياق والوسط النوعى :

شكل رقم (٣-٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن تفاعل العينة مع المجال النوعى

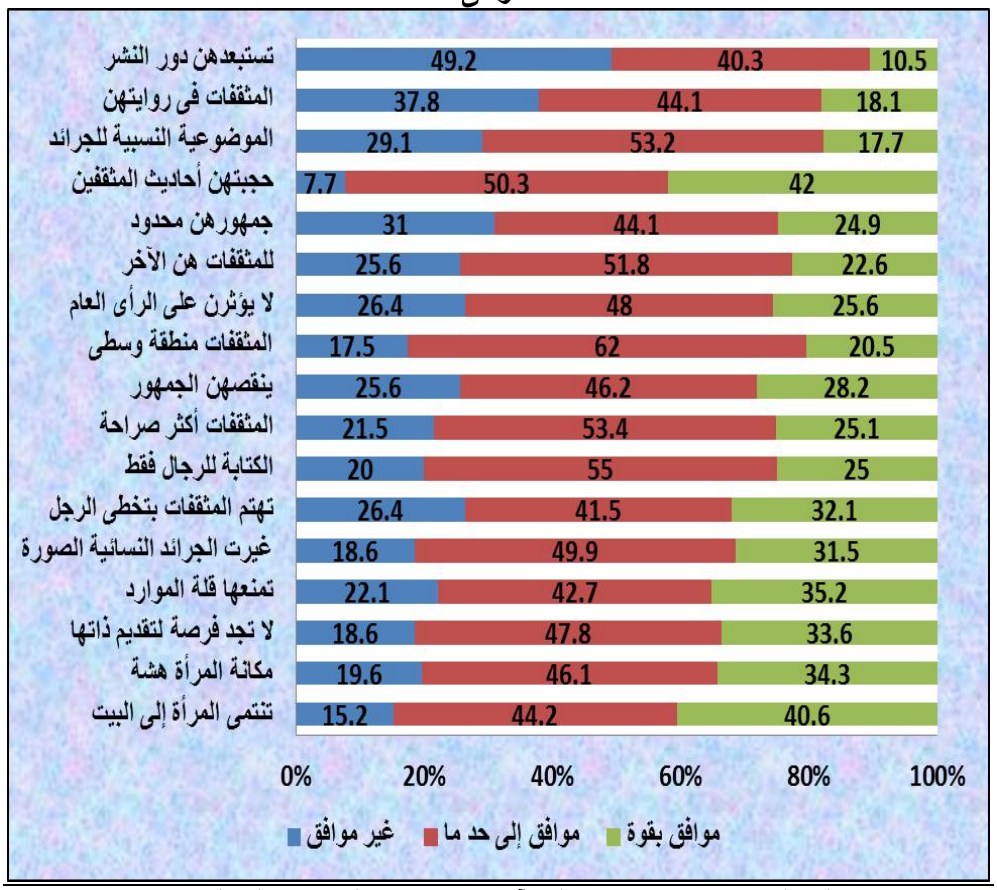

واذا انتقلنا إلى سياق ووسط تفاعلي آخر استعاره ميلز من علم النفس الاجتماعي عند هربرت ميد هو النوع أو الآخر العام **Generalized Other** بتهيئة القوالب الجامدة- صنع على يد صفوة القوة- في بناء حوار معه لا إخضاع وعيه لها. وتنطلق فكرة القوالب الجامدة من أن الرجال هم المثقفون والنساء هن المربيات. إن وظيفة التصورات/الخيالات عند ميلز هي حل هذا التوتر لتحقيق التكامل بين الرجل والمرأة، والتفكير الإيجابى، والحكم الجيد على ممارسة الضبط الاجتماعى. تبين نتائج الشكل السابق أن حوارات العينة عن الآخر تتجه إلى تهميش مكانته الاجتماعية بنسبة **٤٠.٦%** وأقرت أن إنتماء المرأة إلى البيت أكثر من القرارات المجتمعية مقارنة بالرجال **٤٦.١%**؛ مما أثر على تقديم أنفسهن للمجتمع **٤٧.٨%**. وردت العينة هذا إلى ثقافة صفوة القوة التي لا تستثمر في تعليم الإناث لأنهن لسن طرفاً مسئولاً للقوة بتعبير ميلز، فمنع المثقفات من دخول عالم الإنتاج الثقافي **٤٢.٧%**. لذا تحرص الجرائد النسائية بنسبة ٤٩.٩% علي أن تعلو راديكاليًا فوق الرجال (كرموز لصفوة القوة والأبنية الأبوية) **٤١.٥%**، وهن يحتكرن رسميًا الكتابة فى شتى القضايا **٥٥%**. ويري إمكانية تحقيق تصورات راديكالية لما يحملن من الصدق فى الموضوعات الحرجة مثل الحمل والأمومة والعنوسة، ولا يريد الرجال تغييرها لأنها تهدد سطوتهم **٥٣.٤%**.

ومن ثمَّ لم تخف البيانات الميدانية تعرض المثقفات لمشاكل نوعية وهرمية ضيقة أنتجتها قرارات صفوة القوة حتي لا يتمتعن بإقبال الجمهور العريض **٤٦.٢%**، ويبقين فى منطقة وسطى

بين الثقافة والسياسة **٦٢%** حتي لا يؤثرن على الرأي العام **٤٨%**، وينظر لهن بالآخر العام **٥١.٨%**، واقتصارهن على جمهورهن **٤٤.١%**. ويرجع هذا إلى أن **تصورات النخبة المثقفة ذابت في التفاصيل المجتمعية**، وظروف العمل غير النموذجية: حجاب المثقفات عن الحديث ٥٠.٣%، والموضوعية النسبية للجرائد ٥٣.٢%، وحصر المنتج الثقافي النسائي على الروايات **٤٤.١%**، ورفض تعامل دور النشر **٤٠.٣%**. على صعيد آخر، وتشكل الجرائد النسائية صورة مصغرة لراديكالية تعبر عن أولوياتهن وهويتهن، وأحقية منتجاتهن في رفع مكانتهن إلى قوة عمل من الدرجة الأولى. يعني هذا أن الوسط النوعي ما زال محكومًا بقواعد مسكوت عنها، فرضت على العينة ضرورة أداء أدوار اجتماعية لا تخصها، وهذا وراء ظهور المثقف البديل عند ميلز.

-السياق والوسط التنموى :

شكل رقم (٣-٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن تفاعل العينة مع المجال التنموي

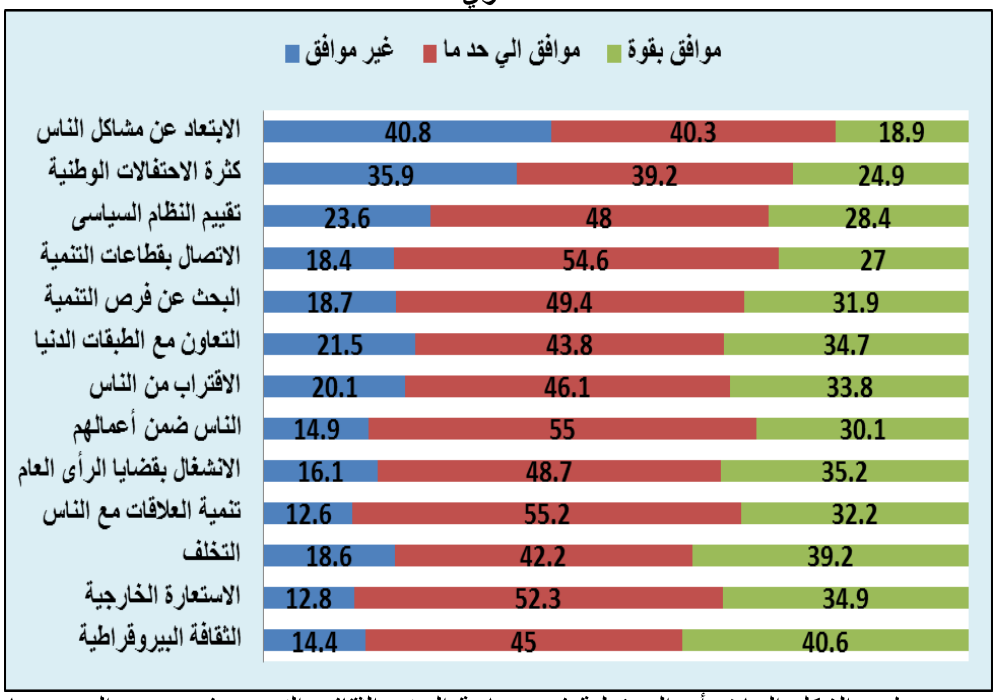

يظهر الشكل السابق أن المسئولية في صناعة المنتج الثقافى التنموي في مصر إلى حد ما محكوم بالثقافة البيروقراطية **٤٥%**، واستعارة النماذج الثقافية الأجنبية **٥٢.٣%**، وبظواهر التخلف**٤٢.٢%**، جعل من المثقفين، بتعبير ميلز، يهربون من مشاكل الناس، ويرتزقون من عوالم الحياة كالطبقات الدنيا. وهذا النمط سماه ميلز **"مضاد للثقافة"** لأنه يخلط بين مشاكل الحياة الثقافية والاقتصادية، فتبدو التنمية سلعة رديئة، وهذا الامر يعطى الفرصة للجهاز الثقافي الموالي لصفوة القوة بإقراره. هنا قدمت تصورات العينة استراتيجية راديكالية للخروج وإعادة مكانة النموذج التنموي الديمقراطى القائم على آليات تنمية العلاقات مع الناس**٥٥.٢%**، والانشغال بقضايا الرأي العام**٤٨.٧%**، ووضع وجهات نظر الناس ضمن اهتمامه **٥٥%**، والاقتراب من مشاكل الناس **٤٦.١%**، وتنمية مهارات التعاون مع الطبقات الدنيا **٤٣.٨%**، والبحث عن فرص للتنمية المحلية **٤٩.٤%**، والاتصال بقطاعات التنمية الأخرى **٥٤.٦%**. هذه الآليات تحرر النخب المثقفة من خيبة الآمال، والمشهد المأسوي للمسئولية،واستبعادها من القرارات التي قد تحمل البسطاء على التغيير. وهذا في نظر ميلز كفيل بانشغال المثقف بتحويل قيمة الإنتاج الثقافي إلى نوع من التذوق التنموي رغم قوة وطيش وتقييم صفوة القوة لأي نموذج مقترح **٤٨%**، ونشاطها في كثرة

الاحتفالات الوطنية على حساب أجندة الإنتاج **٣٩.٢%**، والبعد عن مشاكل الناس الحقيقية لصالح الأمور غير العقلانية **٤٠.٣%.**

السؤال الرابع: ونصه: هل ثمة فروق إحصائية بين المتغيرات المستقلة ومحاور الدراسة؟

نحاول في هذا الجزء توضيح علاقة بعض المتغيرات المستقلة بمحاور الدراسة على النحو التالي:

-الموضعية المهنية

جدول رقم (٤-١) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد لدراسة الفروق بين المستويات المهنية للنخبة والمقارنة مع انماط المثقفين

م	البيان	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
١	المثقف النفعي	ما بين المجموعات	٧٩.٤٢٥	٣	٢٦.٤٧٥	١.٣٩٨	٢٤٣ غير دالة
		داخل المجموعات	١٠٧٣٩.٥٨٧	٥٦٧	١٨.٩٤١		
		إجمالى	١٠٨١٩.٠١٢	٥٧٠			
٢	المثقف الدعائي	ما بين المجموعات	١٩.٠٦٤	٣	٦.٣٥٥	.٥٤٣	.٦٥٣ غير دالة
		داخل المجموعات	٦٦٤٠.٦٨٧	٥٦٧	١١.٧١٢		
		إجمالى	٦٦٥٩.٧٥١	٥٧٠			
٣	المثقف النشط الراديكالي	ما بين المجموعات	١٢٦.٥٨٤	٣	٤٢.١٩٥	٣.٠١٩	.٠٠٢ دالة
		داخل المجموعات	٧٩٢٥.٤٤٧	٥٦٧	١٣.٩٧٨		
		إجمالى	٨٠٥٢.٠٣٢	٥٧٠			

من خلال بيانات الجدول اتضح عدم وجود فروق دلالية بين المستويات المهنية للنخبة المثقفة وأنماط المثقفين كمحك على موقع النخبة في إنتاج الأفكار باستثناء المثقف النشط الراديكالى،مما يتطلب تحليل بعدي لمعرفة أي أنماط المثقفين الأكثر اختلافاً. ودلت نتائج التحليل البعدي على أن الاختلاف يعود في قوة التأثير إلى النخبة السياسية والمهنية لقربهما من صناعة الأفكار وحيازتها وفقاً لمواقعهما، ومن ثم يكونون قادرين علي التغيير والتجديد فى محيطهما الاجتماعي كحاملين لسلطة رمزية في نظر ميلز. وامتدت هذه السلطة الرمزية إلى مجالات الإنتاج غير المكشوفة كما في الجدول التالى:

جدول رقم (٤-٢) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد لدراسة الفروق بين المستويات المهنية و مجالات الإنتاج غير المكشوفة

م	البيان	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
١	المجال السياسي	ما بين المجموعات	٥٩.١٥٤	٣	١٩.٧١٨	١.٧٩٢	.١٤٨ غير دالة
		داخل المجموعات	٦٢٣٩.٠٣٥	٥٦٧	١١.٠٠٤		
		إجمالى	٦٢٩٨.١٨٩	٥٧٠			
٢	المجال اللغوي	ما بين المجموعات	١٢٢.٨١٠	٣	٤٠.٩٣٧	٦.٥٥٢	.٠٠٠ دالة
		داخل المجموعات	٣٥٤٢.٧٩٧	٥٦٧	٦.٢٤٨		
		إجمالى	٣٦٦٥.٦٠٨	٥٧٠			

٣	المجال النوعي	ما بين المجموعات	١٢٢.٩٩٨	٣	٤٠.٩٩٩	١.٧٣٨	.١٥٨ غير دالة
		داخل المجموعات	١٣٣٧٤.٣٦١	٥٦٧	٢٣.٥٨٨		
		إجمالى	١٣٤٩٧.٣٥٩	٥٧٠			
٤	المجال التنموي	ما بين المجموعات	١٢.١٧٧	٣	٤.٠٥٩	.٢٨٢	.٨٣٩ غير دالة
		داخل المجموعات	٨١٦٧.٠٥٩	٥٦٧	١٤.٤٠٤		
		إجمالى	٨١٧٩.٢٣٦	٥٧٠			

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية **٥%** في المجال اللغوي، في حين لم نظهر فروق بين المجالات الأخرى. أي لا يوجد تقارب بين المجالات الثلاثة ترجع إلى الموضعية المهنية للنخبة. ونظرا لوجود فارق وحيد في المجال اللغوي، فنلجأ إلى التحليل البعدي لمعرفة أي الفئات أكثر اختلافاً. وتوضح نتائج التحليل البعدي حصره فى النخبة السياسية والاقتصادية، ويرجع هذا إلى لغة التقارب بينهما، وقربهما من لغة الحياة اليومية للناس الذين لا يؤمنون بالنظريات بقدر ما يبحثون عن الأمان ولقمة العيش. وتتفق هذه النتيجة مع ميلز في أن اللغة بمثابة تعبير عمدى عن التنسيق السياسي والاقتصادي من الدرجة الأولى بين قمة المجتمع، والمستويات الوسطى المحايدة، والقاع" المجتمع الجماهيري".

- السن : إنتاج جيل جديد

جدول رقم (٤-٣)نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد لدراسة الفروق بين المستويات العمرية و المجالات غير المكشوفة

م	البيان	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
١	المجال السياسي	ما بين المجموعات	٢.٤٩٩	٣	.٨٣٣	.٠٧٥	.٩٧٣ غير دالة
		داخل المجموعات	٦٢٩٥.٦٩٠	٥٦٧	١١.١٠٤		
		إجمالى	٦٢٩٨.١٨٩	٥٧٠			
٢	المجال اللغوي	ما بين المجموعات	٣٥.٩٣١	٣	١١.٩٧٧	١.٨٧١	.١٣٣ غير دالة
		داخل المجموعات	٣٦٢٩.٦٧٧	٥٦٧	٦.٤٠٢		
		إجمالى	٣٦٦٥.٦٠٨	٥٧٠			
٣	المجال النوعي	ما بين المجموعات	٣٥٨.٧٣٥	٣	١١٩.٥٧٨	٥.١٦٠	.٠٠٢ دالة
		داخل المجموعات	١٣١٣٨.٦٢٤	٥٦٧	٢٣.١٧٢		
		إجمالى	١٣٤٩٧.٣٥٩	٥٧٠			
٤	المجال التنموي	ما بين المجموعات	٢٢٠.٤٧٠	٣	٧٣.٤٩٠	٥.٢٣٦	.٠٠١ دالة
		داخل المجموعات	٧٩٥٨.٧٦٦	٥٦٧	١٤.٠٣٧		
		إجمالى	٨١٧٩.٢٣٦	٥٧٠			

من خلال دراسة الفروق فى متوسط الدرجة الكلية للمحاور الأربعة التى ترجع إلى متغير السن (اختبار ف) كمحك للتغير المنشود. اتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجال الثالث النوعي، والمجال الرابع التنموي باستثناء نتائج المجال السياسي واللغوي غير دالة. ونظرا لوجود فروق معنوية بين المتوسطات فى السن نلجأ إلى استخدام طريقة التحليل البعدي فما الفئة العمرية وراء هذا الاختلاف. توضح نتائج التحليل البعدى أن الفئات العمرية الأكبر سناً هي الأكثر تاثيرا في المجال النوعي **(٦١ فاكثر)**، وفي المجال التنموي كانت الفئة **(٤١-٥٠ سنة فاكثر)**. ويعود ذلك إلى عالم الخبرة، فكلما كبر العمر زاد معه الوعي بقضايا عدم التميي، أما الفئة الثانية في قضايا التنمية فهي فى أوج عطائها وكامل قوتها البدينة والعقلية، وتعبر عن تجاوز النخب المثقفة الضرورة العمرية في *المجال* التنموي. وهذا يبشر بوجود جيل جديد قادر على تعليم صفوة القوة إدارة التنمية الاجتماعية بشكل مغاير للفئة العمرية الحالية في مصر.

- **التصورات داخل أو خارج محيط صفوة القوة:** تم إجراء اختبار(ت) للعينات المستقلة لمقارنة متوسط الدرجات الكلية لكل من التصورات الوظيفية والمهنية والتصورات المستقلة النسبية مع متوسط الدرجة الكلية لأنماط المثقفين الثلاثة، وكذلك متوسط الدرجات الكلية لمجالات الإنتاج الثقافي غير المكشوفة. أوضحت النتائج عدم وجود فروق دلالية في الدرجات مما يعني أن هذا المحك لم يكن فارقا مثل ما زعم ميلز؛ بل عامل للتجانس لاختلاف السياق، والصلة بالدوائر الحكومية. يعني هذا التقارب وجود درجة من التصورات قوامها البراءة والنوايا الحسنة وعدم التصادم مع الواقع الثقافي المفروض بالقوة في مرحلة التغير المنشود.

- **متغيرات التعليم :** باجراء اختبار(ت) على المتغيرات المتعلقة بالطبيعة: الحكومي والخاص، لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين العينة وأنماط المثقفين المكشوفة وغير المكشوفة تعزى إلى طبيعة التعليم، بل ثمة حالة من التجانس والتقارب الكبير. يعود إلى أن نوعية النظام التعليمي دائما ما ينتج أشخاصًا غير نقديين، ولا يبرز فروقاً تنافسية بل تعاونية، لا تصل إلى القمة، بقدر ما يفرز اعترافاً اجتماعياً بقبول الأهداف الثقافية ونتائجها الاجتماعية. وامتد هذا إلى التجانس إلى **نوعيته** كالتالي :

جدول رقم (٤-٤) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد لدراسة الفروق بين نوعية المؤهل و المجالات المسكوت عنها

م	البيان	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	الدلالة
١	المجال السياسي	ما بين المجموعات	١٣.٧٧٨	٣	٤.٥٩٣	.٤١٤	.٧٤٣ غير دالة
		داخل المجموعات	٦٢٨٤.٤١٢	٥٦٧	١١.٠٨٤		
		إجمالى	٦٢٩٨.١٨٩	٥٧٠			
٢	المجال اللغوي	ما بين المجموعات	٤٧.٠٢٠	٣	١٥.٦٧٣	٢.٤٥٦	.٠٦٢ غير دالة
		داخل المجموعات	٣٦١٨.٥٨٧	٥٦٧	٦.٣٨٢		
		إجمالى	٣٦٦٥.٦٠٨	٥٧٠			
٣	المجال النوعي	ما بين المجموعات	٧٩.٠٠٠	٣	٢٦.٣٣٣	١.١١٣	.٣٤٣ غير دالة
		داخل المجموعات	١٣٤١٨.٣٥٩	٥٦٧	٢٣.٦٦٦		
		إجمالى	١٣٤٩٧.٣٥٩	٥٧٠			
٤	المجال التنموي	ما بين المجموعات	١٣٠.٦٢١	٣	٤٣.٥٤٠	٣.٠٦٧	.٠٠٠ دالة
		داخل المجموعات	٨٠٤٨.٦١٥	٥٦٧	١٤.١٩٥		
		إجمالى	٨١٧٩.٢٣٦	٥٧٠			

يبين الجدول عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين نوعية المؤهل العلمي وكافة المجالات المسكوت عنها باستثناء المجال التنموي. وتطلب هذا إجراء اختبارات بعدية لمعرفة المختلفة في هذا المجال؛ فكان الاختلاف ينسب لكل من حملة البكالوريس وحملة الدكتوراه، وهذا أمر طبيعي لطبيعة الخبرات المكتسبة ودرجة النضج في التصورات حول التنمية الاجتماعية.فماذا عن التخصص؟

جدول رقم (٤ -٥)
نتائج اختبار "ت" للكشف عن الفروق بين متوسط درجات أنماط المثقفين تعزي لمتغير التخصصات العلمية

م	المحاور	التخصصات النظرية		التخصصات العملية		قيمة ت	مستوي الدلالة٥,,
		م١	ع١	م٢	ع٢		
١	الدرجة الكلية للمثقف النفعي	٢٠.٢٣٩٤	٤.٣٤٠٩٥	٢٠.٨٤١٠	٤.٣٧٠٧٥	-١.٥٦٧	.١١٨
٢	الدرجة الكلية للمثقف الدعائي	٢٢.٦١٧٠	٣.٣٤٨٥٧	٢٢.٨٣٥٩	٣.٥٥٢٨٠	-.٧٢٥	.٤٦٩
٣	الدرجة الكلية للمثقف الراديكالي	٢٤.٠٦١٢	٣.٧٣٧٩٥	٢٣.٣٠٧٧	٣.٧٥٧٨٤	٢.٢٨٠	.٠٠٠
	إجمالى	٣٧٦		١٩٥		٥٧١	

يظهر الجدول عن التخصصات النظرية والعملية أن ثمة فروقا إيجابية بين متوسط درجات التخصصات العلمية فقط لصالح الدرجة الكلية للمثقف الراديكالي النشط، وهذا يعنى وجود تقارب باستثناء المثقف الراديكالي لصالح التخصصات النظرية. ويعود ذلك إلى أن التخصصات النظرية تفسر الأحداث لا تغيرها، وتنتقد الأوضاع الاجتماعية الخاطئة بمنطق استعلائي، وهذا هو طبيعة دورها الاجتماعي والمعرفى.

جدول رقم (٤ -٦) نتائج اختبار "ت" للكشف عن الفروق بين متوسط درجات المجالات غير المكشوفة و التخصصات العلمية

م	المحاور	التخصصات النظرية		التخصصات العملية		قيمة ت	مستوي الدلالة٥,,
		م١	ع١	م٢	ع٢		
١	المجال السياسي	٢٧.٦٤٣٦	٣.٢٧٦٦٨	٢٧.٨٠٥١	٣.٤١٩٦٢	-.٥٥٠	.٥٨٢
٢	المجال اللغوي	١٧.٥٢٣٩	٢.٥٢٧٦٠	١٨.٢٢٠٥	٢.٤٩٤٨٦	-٣.١٣٧	.٠٠٢
٣	المجال النوعي	٣٢.١١٩٧	٤.٦٤٩٧٦	٣٢.٣٨٩٧	٥.٢٦٦٣٠	-.٦٢٩	.٥٣٠
٤	المجال التنموي	٢٥.٥٠٠٠	٣.٧٦٠٨٥	٢٥.١٦٤١	٣.٨٤٠٠٧	١.٠٠٥	.٣١٥
	إجمالى	٣٧٦		١٩٥		٥٧١	

يكشف الجدول السابق عدم وجود فروق في المتوسطات بين درجات التخصصات النظرية والعملية في متغيرات المجالات المسكوت عنها باستثناء المجال اللغوي لصالح التخصصات العملية. وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاه التخصصات النظرية في المجال اللغوي، ويرجع هذا إلى التزام التخصصات النظرية بلغة المؤسسة، ونافذة التواصل مع الناس عن التخصصات العملية النخبوية التي تؤمن بالحلول العملية (بلا ضمير) لا بالمشاعر والعواطف. وهذا يتفق مع ما أكده ميلز عن استغلال صفوة القوة بأجهزتها الثقافية التخصصات النظرية كوسيلة لدمج الناس في الجسم الاجتماعي، وتجديد حالة الإحباط وخيبة الأمل.

استخلاصات

نحن أمام أنماط من تصورات النخب المثقفة العمدية المواكبة للتغيرات في كافة مجالات الإنتاج الثقافي لكى ترصد حقبة " مشروعية التوجيه للأفكار" جديدة من التنمية الاجتماعية. وتقسم هذه التصورات إلي:

أ-تصورات النخبة المثقفة عن مجالات الإنتاج المكشوفة

أبرزت النتائج وجود تصورات ناعمة الملمس فى المجالات المكشوفة، لأسباب: أولاً: أن النخب المثقفة تعمل في الدوائر الحكومية ذات الأرضية البيروقراطية التى تبرر منطق الخدمة والعمل دائما تحت مظلة الواقع الثقافي المفروض بالقوة، والرضا بالحد الأدنى من الرفاهية المادية، والحماية الذاتية،ويفرض عليها الضبط الاجتماعى من قبل القوى الاجتماعية خاصة صفوة القوة. وهذا ما حذَّر منه ميلز؛ لأنه ينتج تصورات مضادة للثقافة؛ لذا أوصى بضرورة الفصل بين طبقة الإداريين والنخب المثقفة للوصول إلى الخيال الراديكالي المبدع. وتتفق هذه النتيجة الحالية مع دراسات إيرمان (٢٠١١)، وسابيرو Sapiro (٢٠٠٩)، ومنذر أحمد (٢٠٠٢)، ومنذر إسحاق (٢٠١٠)، وإن خالفت دراسة تشول Chull (٢٠٠٢) عن العمل الحكومي الذي يعزز مكانة المثقفين الاجتماعية. وتبين هذه الأرضية الحكومية أساليب صفوة القوة غير الديمقراطية في بلورة المثقف الاستشارى التابع لرؤيتها،ولغتها المؤسسية أو أبنية القوة غير المسئولة.

أما السبب الثاني فيعود إلى نمط التضامن التقليدي السائد إذا لم تخرج من دوائر الشبكات غير الرسمية لأن رأس مالها السياسي لا يخضع لمكانة الأسرة- الفوائد المادية – ولا الفوائد المهنية لأنها لم ترشح لوظيفة مهمة؛ لأنها بعيدة عن الشروط السياسية القياسية. كذلك لم تؤدِ أدواراً اجتماعية متعددة، ولم تعارض الأوضاع المذهبية أو الأسرية أو التقليدية كما في الماضي. من ثم خرجت تصوراتها من معتقداتها وقناعاتها ومحيطها الذى جعل منها **قامة** في أوضاع اجتماعية مترديه. ومن ثم أسمي نمط التصورات هنا بنمط **"الغنائم الباردة"**- وهذا المعني اشتقتته من وصف ميلز للمثقف الأمريكي البارد في أثناء الحرب الباردة -لأن عمل العينة مع صفوة القوة يعزز من مكانتها الاجتماعية، وقبولها بتقسيم العمل الثقافي الصارم، والمعرفة البيروقراطية مقابل تراجع الخيال السوسيولوجى الديمقراطي الإيجابي، وهذا ما حذر منه ميلز من انفصال النخبة المثقفة عن مجتمعها المدني، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة طارق مختان**(٢٠١٢)** فى ضعف حركة التأليف في إيجاد حلول لمشاكل المجتمع، وانقطاع صلتها بالمجتمع المدني، فاتجهت إلى الصراعات الأيديولوجية الضيقة لا إلى الفعل التواصلي مع جمهورها.

ومن أجل تبرير ما سبق يرى ميلز ضرورة معرفة من بداخلها، إنهم أشخاص ينتمون إلى الطبقة الوسطى المنتجة والمستهلكة للثقافة بحكم موقعها، ولا تملك إمكانات الثراء، ولا الطموحات بتنويع أدوراها، برغم أنها أحد التشكيلات الاجتماعية في إنتاج الظواهر المجتمعية والثقافية. من ثم برزت تصورات قوامها التخصص، والطابع التسويقي للثقافة، والالتزام بالبرنامج السياسي لصفوة القوة؛ لذا هربت العينة، وهذا حال الطبقة الوسطى اليوم، إلى المجتمع المدني الافتراضى أو القوى الناعمة مثل الرياضة أو القضايا النضالية في الحياة مثل التدين المسيحي والإسلامي بعيداً تماما عن الإلمام بالخبرة الشاملة بعالم الحياة والحداثة. ولعل هذه هي آفة النخبة المثقفة المصرية، فهى العوالم الدنيا النفعية والدعائية من حب الظهور والفضول والتشويق،مما حجب الراديكالية لصالح النفاق السياسي. ومن ثم يظل المثقف الراديكالي النشط معارضاً كامناً لأساليب الأغلبية. وتتفق هذه النتائج مع دراسات بوسنر**(٢٠٠٦)**، وكولنز**(٢٠١١)**، وعلى عيد حمد، وباحث جاسم طه **(٢٠١١)** بسبب نقص المعرفة الكلية بعلاقات القوة، وتراجع الأداء المؤسسي، وزيادة الاستقطاب الاجتماعي. ومن هنا تبلورت" التصورات المحكومة بقوانين العرض والطلب" وأرضيتها الاستهلاك الإعلامي أو المصالح الخاصة: نمط المثقف الدعائي، ونمط المثقف النفعي. ولا يعني هذا فقر في التصورات الراديكالية الثورية، إنما وفقا لميلز العكس صحيح،ما دامت تسمو فوق الوسائل العنيفة،واستعمال القوة، وتتحمل تكاليف القيام بالمهمة. ومن ناحية أخرى ثمة تصورات متفائلة وراديكالية معتدلة،

ارتكزت على التحرر من الاحتياجات المادية، ومناقشة أساليب الحياة بجرأة، وتعزز التفاؤل إزاء التغيير يقودها المثقف الراديكالي المستنير في وقت زادت فيه ثقافة المشاهير بتعبير ميلز.

ب-تصورات النخبة المثقفة عن مجالات الانتاج غير المكشوفة

أوضحت النتائج سيطرة الخطاب العام لصفوة القوة - التبريري والرقابي واللائم للمثقفين- وهذا ما أشارت إليه دراسة إيال **Eyal (٢٠١٠)** عن دينامية تكوين النخبة المثقفة. وكان رد فعل العينة على هذا الخطاب أقل راديكالية-بعدم التصادم مع صفوة القوة والاكتفاء بإحراجها- بعرض القضايا العامة المسكوت عنها مثل دعم الحقوق والكرامة،وتغيير فكرة الولاء،وحمل الحقيقة في وجه القوة. وتجسد هذا جلياً في الوسط والسياق السياسي الجامع بين ضرورة إنتاج ثقافة الحرج مع الاصطفاف مع القوى الأخرى سواء الوطنية أو الخارجية. ويشبه هذا عند ميلز عمل المثقف المهني المعبر عن تيار اجتماعي يقدم البدائل الراديكالية التي يصعب استيعابها لإحراج الحكومة. من ثم يحل بتعبير ميلز **ديالوج الإلزامات Constraints** بديلاً عن التصورات الديمقراطية المسئولة. ويتشبع الوسط اللغوي بهذا حين عمدت أبنية صفوة القوة البنائية إلى ربط النخب المثقفة بقاع المجتمع "الجماهير لا حول لها ولا قوة"، لتحتفظ بأساليبها اللغوية ومفاهيمها الاجتماعية المثالية، وتحبسها عن التفاعل مع الجسد الاجتماعي،وتجديد مشاعره وعواطفه.

وكذلك حدث فى المجال النوعي، حيث يعاد إنتاج نفس الديالوج، ولكن هذه المرة يتجه التصور إلى تخطي صفوة القوة، وبقاء النوع في منطقة وسطى بين السياسة والثقافة، ويذوب في التفاصيل المجتمعية، والنماذج غير المثالية للعمل. وطالب هذا الوسط التنموي باستبعاد المثقف الوطني لصالح المثقف الاستشاري التابع للدولة أو الجهات الأجنبية، وهذا ينافي مفهوم التنمية. نتج عن هذا **"تصورات الضرورة"** أمام المثقف النشط الراديكالي في ممارسة مهام غيره، بل يشخص العلاج للأزمات الثقافية والمدنية، وهذه وظيفته، طبقا لميلز، في إضفاء الطابع الإنساني على الحياة، وتوجيه الجهاز الثقافي الموالي لصفوة القوة نحو اتباعها.

ج-تصورات من التحليل الإحصائي:-خيالات راديكالية مبشرة:

من خلال تحليل نتائج اختبار(ت)، واختبار الأنوفا، تبين وجود فروق بين المجموعات في السن ومتغيرات التعليم، خاصة حضور تصورات لجيل ناضج، وفي أوج عطائه، لتوجيه صفوة القوة وتعليمها إدارة التنمية الاجتماعية بشكل مغاير عن الجيل الحالي. وفى هذا إشارة لدراسة كونيل وود **(٢٠٠٥)** عن أن تنمية الجماعات الاجتماعية يتوقف حسب الجيل لا النوع بسبب عملية زيادة الاستقطاب. وما يخص التصورات داخل محيط صفوة القوة أو خارجه، فقد أظهر التحليل عدم وجود فروق دالة، وإن خالفت ميلز، إلا أنها تبشر بقوة التغير الراديكالي عن طريق أنماط جديدة من المثقفين قد تتسلل خلف صفوة القوة، وتعالج فجوة التفاعل مع الجماهير عديمة الفائدة، وهذا ما أكدته دراسة باتريك بايرت وجوش بوث **(٢٠١٢)**.

وجاءت الفروق في لصالح متغيرات التعليم ولا سيما التخصصات النظرية التي مالت إلى المثقف الراديكالي النشط، كشرط عند ميلز لقيام خيالات إيجابية راديكالية. ويرجع ذلك إلى أن التخصصات النظرية يغلب عليها العدالة والتراث والخيال الحر دون التركيز على التحسينات المادية. أيضا، تنتج المعرفة بدلا من استهلاكها، وتستفز العقل للدفاع عن رؤية بديلة بدلا من الاستسلام للوضع الراكد. وتنتج فئة من المثقفين قادرين على الترحال بين الثقافات، والنقد والتفكير المستقل –هذا ما يفتقده السياق المصري-ومن ثم فهي مستقبل وسلاح المثقف الراديكالي. علاوة علي ذلك تتميز التخصصات النظرية بالبراءة والنوايا الحسنة بوصفها" حملة أسهم السلطة الرمزية الثقافية" والتي تتحدي الواقع باسم العدالة. ويقربنا التعليم النظري من الاتصال بتراثنا أو ثروة الثقافة الإنسانية، وإضرام النيران في النخبوية، وأطلق عليه ميلز "وحدة المباحث الاجتماعية المركزية"، من أجل ذلك حرصت صفوة القوة على تهميشه لصالح التخصصات العملية ليسود نمط "التعليم النخبوي".

في النهاية، إن تصورات النخب المثقفة عن مجالات الإنتاج الثقافي عند ميلز تعادل فكرته عن الخيال السوسيولوجي الإيجابي بوصفه مرحلة جديدة، قد تغير الواقع الثقافي المفروض بالقوة،وتخرج النخب المثقفة بحكم موضعيتها من السلبية إلي المسئولية الاجتماعية المنظمه حتى تستطيع التمييز بين الأهداف العامة والخاصة وهذا ما قصدته –التوجيه- بالتنمية الاجتماعية وبطلها المثقف الراديكالي الحاضر الغائب. وتثير الدراسة أسئلة تحتاج إلى مزيد من البحث عن موضعية النخب المثقفة في المجال العام، والمجالات غير المكشوفة مثل المال والدين. وباختصار، هذه الدراسة دراسة استكشافية وأيًا كانت النتائج فهي تدعو إلى مزيد من البحوث في ظل ظروف أكثر مثالية.

Abstract

The Perceptions of intellectual elites about the fields of cultural production
A field study in Beni Suef
By Ahmed Mohamed

There are few sociological studies on the perceptions of educated elites about the fields of open and undeclared cultural production in the city of Beni Suef. Then emerged the hypothesis of research "reveal the perceptions of the intellectual elite in the fields of cultural production exposed and undiscovered the tricks of elite non-democratic force, and Guided towards the management of a new era of social development." The study used a sample of ٥٧١ items, and the questionnaire as a main tool. The results highlighted three types of perceptions in the fields of cultural production: Soft, non-radical perceptions emerged from open areas because they were linked to government work, traditional solidarity, and supply and demand laws, which are embodied in the style of the propagandist and private interests. On the other hand, the results revealed a social hierarchy, a moderate radicalism embodied in a radical intellectual free from material needs, and a discussion of power-efficient methods. The second mode - the fields of undeclared cultural production - reveals mandatory, less radical perceptions in politics and language, and perceptions dictated by necessity in the areas of gender and development. The statistical analysis of education and age came out in the third most radical type, which strongly predicts the guidance and education of the elite of organized social responsibility so that the intellectuals come out of frustration, and the concept of traditional power elite changes. These findings are consistent with Mills's view that the function of perceptions is to direct ideas toward social development rather than to apply them as long as they are far from violence and force: radicalism.

Keywords: Perceptions of intellectual elite, fields of cultural production.

المراجع

(١) أحمد،أمل حسن،(٢٠١٣)، المثقف المصري المعاصر،القاهرة: الزعيم للخدمات المكتبية.
(٢) أحمد، منذر، (٢٠٠٢)، النخبة الثقافية اليمنية: خصائصها ومصادرها، رسالة ماجستير منشورة، الأردن: الجامعة الأردنية -كلية الدراسات العليا.
(٣) إسحاق، منذر أحمد، (٢٠١٠)، العلاقة الجدلية بين المثقف والسلطة في اليمن، بحث في : مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة صنعاء)، مجلد ٣٣،العدد ١.
(٤) الربيعي،صاحب،(٢٠١٠)،الصراع والمواجهة بين المثقف والسياسي،دمشق :صفحات للدراسات والنشر.
(٥) العمر،معن خليل،(٢٠٠٩)، علم اجتماع المثقفين،الأردن: دار الشروق.
(٦) حمد،على عيد وباحث جاسم طه،(٢٠١١)، دور النخبة المثقفة في حماية حقوق الإنسان العربى، في : مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل- العراق، مجلد ١٠، عدد ٢.
(٧) زايد، أحمد، (٢٠١٥)، نخب ما بعد الاستعمار، في : الديمقراطية، العدد ٥٧.
(٨) عواد، هند، (٢٠٠٥)، موقف النخبة المثقفة من الظاهرة الحزبية المعاصرة في الأردن: دراسة سوسيولوجية، رسالة ماجستير، الأردن : جامعة اليرموك -كلية الآداب.
(٩) مختان، طارق،(٢٠١٢)،أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير،رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح-ورفلة، كلية العلوم الإنسانية.
(١٠) Aronowitz, Stanley, (٢٠١٢), Taking It Big: C. Wright Mills and the Making of Political Intellectuals, New York: Columbia University Press.
(١١) Baert, P., and Misztal, B., (٢٠١٢), 'Introduction: a Special Issue on Public Intellectuals', in: International Journal of Politics, Culture and Society, vol. ٢٥.
(١٢) Baert,P., and Booth,J., (٢٠١٢),Tensions Within the Public Intellectual: Political Interventions from Dreyfus to the New Social Media ,in: International Journal of Politics, Culture, and Society, Vol. ٢٥, No. ٤.
(١٣) Baert, P., and Shipman, A., (٢٠١٢), Transforming the intellectual. In: Rubio Dominguez F., and Baert, P., (eds) The Politics of Knowledge. London: Routledge.
(١٤) Baertt, P., & Morgan, M., (٢٠١٧), A performative framework for the study of intellectuals ،in: European Journal of Social Theory.
(١٥) Carroll, D., (٢٠٠٨), The End(s) of the Intellectual: Ethics, Politics, Terror, in: South Central Review, Vol. ٢٥, No. ٣.
(١٦) Chull, Kim Sung, (٢٠٠٢), Dynamism of Politics and Status of Intellectuals in North Korea, in: Development and Society, Vol. ٣١, No. ١.
(١٧) Collins, R., (٢٠١١), Who has been a successful public intellectual? , in: European Journal of Social Theory, ١٤(٤): ٤٣٧–٥٢.
(١٨) Connell, R., & Crawford, J., (٢٠٠٧), Mapping the intellectual labour process, in: Journal of Sociology, Volume ٤٣(٢): ١٨٧–٢٠٥
(١٩) Connell, R. W. & Wood, J., (٢٠٠٥), The Global Connections of Intellectual Workers, in: International Sociology, Vol ٢٠, no. ١.
(٢٠) Cooper, C., (٢٠٠٥) "Accounting for the public interest: public ineffectuals or public intellectuals?", Accounting, Auditing & Accountability Journal, Vol. ١٨ Issue: ٥.
(٢١) Cowen, Tyler, (٢٠٠٠), what price Fame?, London: Harvard University press.
(٢٢) Cummings, D., (٢٠٠٧), The changing role of the pubic intellectual, N.Y: Routledge.
(٢٣) Dandaneau,S. P., (٢٠٠٨), The sociological theory of C. Wright Mills: toward a critique of postmodernity, in Harry F. Dahms (ed.) No Social Science without Critical Theory (Current Perspectives in Social Theory, Volume ٢٥) Emerald Group Publishing Limited.
(٢٤) Davis, Aeron, (٢٠١٧), The New Professional Econocracy and the Maintenance of Elite Power, in: Political Studies, , Vol. ٦٥,no.(٣).
(٢٥) Davies, William,(٢٠١٧), Elite Power under Advanced Neoliberalism, in: Theory, Culture & Society ٢٠١٧, Vol. ٣٤(٥–٦).
(٢٦) Domhoff, G. William, (٢٠١٢), An Invitation to a Four-Network Theory of Power, in: Historical Social Research, Vol. ٣٧, No. ١ (١٣٩).

(٢٧) Driessens, O., (٢٠١٣), Celebrity capital: redefining celebrity using field theory, in: Theory and Society, Vol. ٤٢, No. ٥.
(٢٨) Effrat, A., ed., (٢٠٠٥), Perspectives in Political Sociology, N.Y: the Bobbs Merrill Company, Inc.
(٢٩) Eyal, Gil and Larissa Buchholz, (٢٠١٠), From the Sociology of Intellectuals to the Sociology of Interventions, in: Annual Review of Sociology, Vol. ٣٦.
(٣٠) Eyerman, R.,(٢٠١١), Intellectuals and cultural trauma, in: European Journal of Social Theory, vol.١٤, no. (٤).
(٣١) Fatsis, Lambros, (٢٠١٦), Becoming public characters, not public intellectuals, in: European Journal of Social Theory,nov.١٧.
(٣٢) Flamagan, T., (٢٠١٣), A Political Scientist in Public Affairs, in: Nelson Wiseman, ed., The public Intellectual in Canada, Canada: University of Toronto Press.
(٣٣) Fleck C, Hess A, Stina LE, eds., (٢٠٠٩), Intellectuals and their Publics: Perspectives from the Social Sciences, N.Y: Routledge.
(٣٤) Fuller, S., (٢٠٠٤), Intellectuals: an endangered species in the ٢١st century?,in: Economy and Society, vol ٣٣.
(٣٥) Gattone, C.f., (٢٠٠٦), The social scientist as public intellectual, London: Roman &Littlefield Publishers, Inc.
(٣٦) Geary, D., (٢٠٠٨),"Becoming International Again": C. Wright Mills and the Emergence of a Global New Left, ١٩٥٦-١٩٦٢, in: The Journal of American History, Vol. ٩٥, No. ٣.
(٣٧) Giroux, Henry A. (٢٠١٥), Public Intellectuals, Academic Violence and The Threat of political Purity, in: Media International Australia, No. ١٥٦.
(٣٨) Goldfarb, J, C., (٢٠١٢), Civility and Subversion Revisited: Twenty-First Century Media Intellectuals as Ideologistsand Anti-ideologists, in: International Journal of Politics, Culture, and Society, Vol. ٢٥, No. ٤.
(٣٩) Golutvina, O. G., (٢٠٠٨), Changes in Elite Patterns, in: Europe Asia Studies, Vol. ٦٠, No. ٦.
(٤٠) Jacobs, R, & Townsley, E., (٢٠١٠), The Space of Opinion: Media Intellectuals and the Public Sphere. Oxford: Oxford Univ. Press.
(٤١) Kadushin, C.,) ٢٠٠٦), The American Intellectual elite, London: Routledge.
(٤٢) Kalof, L., et al., (٢٠٠٨), Essentials of Social Research, N.Y: Open University Press.
(٤٣) Kaplan, H. B., and J. Craig Jenkins, eds.,(٢٠١٠), Handbook of Politics State and Society in Global Perspective, N.y: Springer Science+Business Media, LLC.
(٤٤) Kellner, D., (١٩٩٧), Intellectuals, the new public spheres, and techno-politics, New Polit. Sci., vol. ٤١-٤٢.
(٤٥) Lazarus, N., (٢٠٠٥), Representations of the Intellectual in "Representations of the Intellectual", in: Research in African Literatures, Vol. ٣٦, no. ٣.
(٤٦) Marshall, P. D., and Atherton, C., (٢٠١٥), Situating Public Intellectuals, in: Media International Australia, No. ١٥٦.
(٤٧) Mills, C. Wright., (٢٠٠٠), 'On Politics', in: The Sociological Imagination, Oxford: Oxford University Press.
(٤٨) Misztal, Barbara A.,(٢٠٠٧), Intellectuals and the Public Good, N.Y: Cambridge University Press.
(٤٩) Misztal, Barbara A.,(٢٠١٢), Public Intellectuals and Think Tanks: A Free Market in Ideas?, in: International Journal of Politics, Culture, and Society, Vol. ٢٥, No. ٤.
(٥٠) Mkandawire, T., ed., (٢٠٠٥), African Intellectuals, London, Zed Books.
(٥١) Nash, K., &Scott, A., (٢٠٠٤), The Blackwell Companion to Political Sociology, USA: Blackwell Publishing.
(٥٢) Oakes, G, (٢٠١٤), The politics of truth reconsidered: C. Wright Mills as radical social theorist, in: Journal of Classical Sociology, Vol. ١٤, no.٣.
(٥٣) Ossewaarde, M, (٢٠٠٧), Sociology Back to the Publics, in: Sociology, Vol. ٤١, No. ٥,

(٥٤) Posner, R.,(٢٠٠٣), Public Intellectuals: A Study in Decline. Cambridge, MA: Harvard Univ. Press
(٥٥) Sapiro, G., (٢٠٠٣), Forms of politicization in the French literary field, in: Theory &Society, vol.٣٢.
(٥٦) Sawchuk, K., (٢٠٠١), The Cultural Apparatus: C. Wright Mills' Unfinished Work, in: The American Sociologist, Vol. ٣٢, No. ١.
(٥٧) Sowell, T., (٢٠١٠), Intellectuals and Society, New York: Basic Books.
(٥٨) Summers, john H., (٢٠٠٨), The Politics of Truth: Selected Writings of C. Wright Mills, N.Y: Oxford University Press, Inc.
(٥٩) Violier ,V., (٢٠١٧), The Militarization Theory in Post-Soviet Russia: Dispelling the Pathological Look at Political and Administrative Elites, in Wejnert ,B., &Parigi,P., (ed.) On the Cross Road of Polity, , Emerald Group Publishing Limited, Volume ٢٤ .
(٦٠) Wilkinson, I., (٢٠١٢), With and Beyond Mills: Social Suffering and the Sociological Imagination, in: Cultural Studies ↔ Critical Methodologies, vol.١٢, no. (٣).